مجلة الفرقان AL-FORQAN

العدد ١١٢٨ - الاثنين ١٠ رمضان ١٤٤٣هـ - الموافق ١١/٤/ ٢٠٢٢م











العيسى: الأمة تعيش مرحلة تحتاج معها إلى فقهٍ وحكمةٍ وبصيرةٍ

جمعية إحياء التراث الإسلامي تستقبل المهنئين بشهر رمضان



قضايا شرعية وفقهية



تابعونا على مواقع التواصل الاجتماعي



@al_forqan



الفرقان مجلة -كويتية - أسبوعية -شاملة



www.al-forqan.net

دعوة للمشاركة الفعَّالة

رغبة في تطوير أداء مجلة

الفرقان

وخدمةّ للإعلام الإسلامي الهادف، تدعو المجلة قراءها الأعزاء إلى مشاركتها في المساهمات الآتية:

- تقديم الاقتراحات والملاحظات.
- المقالات والأبحاث النافعة.

ويمكن التواصل مباشرة على:

هاتف: 97288994 (00965) (WhatsApp)

أو عبر إيميل المجلة: forqany@hotmail.com



﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾



الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ١١٢٨ - ١٠ رمضان ١٤٤٣هـ
الاثنين - ١١/٤/٢٠٢٢م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
سالم أحمد الناشي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2



طبعت في مطابع لاكي

في هذا العدد









الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت:
شركة الخليج للتوزيع
هاتف: ٢٤٨٣٦٦٨٠
: ٢٤٨١١٦٦٦

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

السلام عليكم

رمضان مدرسة لتهذيب الأخلاق

الأخلاق في الإسلام لها مكانة عظيمة، ومرتبة علية رفيعة؛ فالله لما أثنى على نبيه -ﷺ- أثنى على أخلاقه؛ فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم:٤)؛ ليبين للناس أن الرجل ليعظُم بحسن خلقه، وطيب سلوكه ومعدنه.

ولما كانت الأخلاق الفاضلة بهذه المكانة العالية، جاءت كثير من النصوص التي تبين عظيم الأجر لمن حسُن خلقه، واستقامت حاله؛ قال -ﷺ-: «إن أحبكم إليّ وأقربكم مني في الآخرة مجلسًا أحاسنكم أخلاقًا، وإن أبغضكم إليّ وأبعدكم مني في الآخرة أسوؤكم أخلاقًا: الثرثارون، المتفيهقون، المتشدقون».

بل إنه أثقل ما يكون في الميزان يوم القيامة، قال -ﷺ-: «ما من شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق»، بل إن صاحب الأخلاق الحسنة يدرك بهذا الخلق الحسن ما لا يدرك مَن يؤدي العبادات والفرائض، قال -ﷺ-: «إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم»؛ فانظر كيف وصل العبد بحسن خلقه درجه الصائم القائم.

ولما كان هذا فضل حسن الأخلاق وأجره في الآخرة، وجب على المسلم أن يزكي نفسه، وأن يربي نفسه على حسن الخلق، ويتجنب كل ما يؤثر في منظومة الأخلاق والقيم، ولنا محطات نتزود فيها من الأخلاق، ونعيد تقييم قيمنا وأخلاقنا، ومنها الصيام؛ فالصيام دورة من دورات الحياة التي تهذب فيها النفس، وتضبط فيها الأخلاق، وترقى فيها النفوس؛ فلا يرفث المسلم ولا يفسق، بل إنه إذا سابّه أحد، فإنه يقول: إني صائم: «إذا أصبح أحدكم يومًا صائمًا، فلا يرفث، ولا يجهل، فإن امرؤ شاتمه أو قاتله، فليقل: إني صائم، إني صائم»، فانظر كيف يحافظ المسلم على صومه من أن يجرح، أو عبادته من أن يشوبها سوء.

وأيضًا أمر الله -تعالى- عباده في حال صومهم بترك العادات السيئة، والأخلاق الخسيسة، كالغيبة والنميمة، وقول الحرام، والسب والشتم؛ بقوله -ﷺ-: «من لم يدع قول الزور والجهل والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه»، تخيل كيف يحافظ الصائم على أخلاقه مدة ثلاثين يومًا من أن تسوء، أو تبعد عن تعاليم الإسلام، فيعتاد القول الطيب، والسلوك الحسن فترة صيامه (شهر رمضان)، وأرباب التربية يقولون: إن الإنسان إذا مارس عادة من العادات عشرين يومًا، أصبحت خلقًا له لا يمكن أن يتركها، ونحن ينبغي أن نخرج من هذه المدرسة الرمضانية وقد زكت نفوسنا، وسمت أخلاقنا، وتغيرت مفاهيمنا ونظرتنا للحياة.

وليعلم المسلم أن الله غني عن تعذيب الناس، ولكنه فرض الصيام وأمرهم بالامتناع عن المشتهيات لمصلحتهم، قال -تعالى-: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ (البقرة: ١٨٤)؛ فمن صام في نهار رمضان، ولم يصم لسانه من غيبة الآخرين وهتك أعراضهم، ولم تصم يده من إيذاء الآخرين والنيل منهم، ولم يصم قلبه من الأحقاد والغلّ على إخوانه المسلمين، فإنّ صيامه ناقص، وفيه تفريط كبير لحدود الله.

قال رسول -ﷺ-: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجةٌ في أن يدع طعامه وشرابه»، فما معنى حقيقة الصيام إن كان المرء يصوم عن الطعام والشراب، ولكنّه لا يصوم عن السباب والفحش والبذاءة باللسان، ولا يصوم عن غض البصر عمّا حرّم الله؟!

ذكر الإمام ابن رجب -رحمه الله- أنّ بعض السلف قال: «أهون الصيام ترك الشراب والطعام، وقال جابر -رضي الله عنهما-: إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمحارم، ودع أذى الجار، وليكن عليك وقار وسكينة يوم صومك، ولا تجعل يوم صومك ويوم فطرك سواء!».



أخبار الجمعية

ضمن حملة سباق الخير

إحياء التراث تتبنى مشروع كفالة الأرامل والمطلقات

الأيتام وأمهاتهم الأرامل والمطلقات في الكويت مشكلة إنسانية اجتماعية خيرية؛ ولا سيما ممن لا معيل لهم، وهو أمر قد يغفل عنه الكثيرون، ولكن هم أمانة في أعناقنا جميعا؛ لذا كان مشروع (أم الايتام) أحد أهم المشاريع التي طرحتها جمعية إحياء التراث الإسلامي ضمن فعاليات حملتها الرمضانية لموسم هذا العام تحت شعار: (سباق الخير) والهدف الرئيسي للمشروع مساعدة الأرامل والمطلقات ومن ليس لهن معيل داخل الكويت بمبلغ ١٠٠ دينار لمدة ٦ أشهر.



18 ألف استعادوا البصر خلالها

مبادرة إنسانية كويتية تعيد النور لعيون الآلاف من حملة لإحياء التراث





مبادرة إنسانية كويتية استفاد منها (١٨٣٢١) شخصًا رجع لهم البصر -بفضل الله تعالى- ثم بتبرع المحسنين من أهل الخير في الكويت من خلال الحملة التي أطلقتها جمعية إحياء التراث الإسلامي تحت شعار (سباق الخير) مخصصة لعمليات العيون في دول أفريقية عدة، فضلا عن اليمن وغيرها، وانطلاقًا من نجاح تلك الحملة أطلقت الجمعية مشروع (مكافحة العمى) لهذا العام تحت شعار (نور لعيونهم) الذي يعد من المشاريع الصحية المهمة التي تعتني بها الجمعية لمكافحة أمراض العيون المنتشرة بين الفقراء في القارة الأفريقية واليمن ودول أخرى، وهذه العمليات على الرغم من تكلفتها البسيطة إلا أنها قد تعيد الحياة لأسرة كاملة فقد معيلها بصره، وإقامة المخيمات الطبية يعد من الأنشطة الخيرية والإنسانية والحضارية الناجحة والمهمة؛ حيث إنها تسهم في إنقاذ حياة المرضى الفقراء العاجزين عن سداد تكاليف العلاج، وترسم البسمة على وجوههم.

وقد سبق للجمعية إقامة مخيمات طبية عدة لمكافحة العمى في دول أفريقية عدة منها: الصومال والنيجر وبوركينافاسو وتنزانيا وغينيا بيساو وموريتانيا، وأن هناك آلاف الحالات التي تنتظر العلاج، وهذا العدد في ازدياد، وقد كان من آخر المبادرات التي نفذتها الجمعية في الاطار نفسه ٤٠٠ عملية مجانية لإزالة المياه البيضاء وزراعة العدسات، وقد أُنجزت للمرضى الفقراء في ساحل حضرموت بإشراف مكتب الصحة العامة في اليمن، هذا وقد شهد هذا المخيم الطبي إقبالاً كثيفاً من المرضى والمعاينين، إذ أُجري الكشف والمعاينة لأكثر من ٢١٣٠ حالة، من بينها ٤٠٠ حالة تقرر لها إجراء عمليات لها؛ حيث طاف المخيم على سبع مديريات بساحل حضرموت.





استفاد منها أكثر من 200 أسرة

تراث خيطان توزع سلات إفطار الصائم



وزع فرع جمعية إحياء التراث الإسلامي في منطقة خيطان سلات إفطار الصائم على الأسر المتعففة في منطقة خيطان والفروانية؛ حيث استفاد منها أكثر من ٢٠٠ أسرة، ويعد هذا المشروع من المشاريع الأساسية والمميزة للفرع في شهر رمضان؛ نظرًا لحاجة عدد من أسر الفقراء والأرامل والمطلقات والمرضى لتأمين لقمة العيش لهم من الإفطار والعشاء والسحور خلال شهر رمضان المبارك.

وفي هذا السياق صرح رئيس الهيئة الإدارية للفرع الشيخ جاسم الحجي، أن الفرع يستهدف -من خلال هذا المشروع- رعاية الأسر الفقيرة والمحتاجة والأرامل والأيتام، وسد حاجة تلك الأسر من المواد الغذائية خلال شهر رمضان الفضيل، وكذلك مساعدة رب الأسرة على تحمل المصروفات وأعباء المعيشة، ومساندة تلك الأسر والوقوف معها وإشعارهم باللحمة والتكافل الاجتماعي، ومن جهة أخرى إشراك أهل الخير في فضل إطعام الطعام وتبصيرهم بأحوال المحتاجين.

بهدف جمع 100 ألف د.ك لمساعدة الأسر المحتاجة

إحياء التراث أطلقت مشروعها الثاني تحت شعار أغنهم عن السؤال



من منطلق مسؤوليتها الإنسانية المجتمعية ومن خلال مبادرة إنسانية خاصة لمساعدة الأسر المحتاجة داخل الكويت، أطلقت جمعية إحياء التراث الإسلامي -ضمن فعاليات حملة سباق الخير الرمضانية لهذا العام- مشروعها الثاني (مساعدة الأسر المحتاجة داخل الكويت)، تحت شعار (أغنهم عن السؤال)، الذي يستهدف جمع (١٠٠) ألف د.ك لمساعدة الأسر المتعففة وضعيفة الدخل داخل الكويت.



بالتعاون مع جمعية التكافل الخيرية

التراث توزع وجبات إفطار صائم للاجئين السوريين في شمال الأردن

بالتعاون مع جمعية التكافل الخيرية في محافظة إربد شمال الأردن، نفذت جمعية إحياء التراث الإسلامي مشروع إفطار صائم لعام ٢٠٢٢م/١٤٤٣هـ في مدينة الرمثا وبلدة النعيمة ومنطقة سهل حوران، واستهدف المشروع المجمعات السكنية للاجئين السوريين، وفيها أكثر من ٥٠٠ أرملة ويتيم، فضلا عن مئات الأسر في المناطق المذكورة، واشتملت الوجبات الجاهزة الساخنة على الأرز والدجاج والخبز واللبن والماء والعصير؛ حيث خصصت ٥٠٠٠ وجبة توزع خلال شهر رمضان المبارك

وتأتي هذه المساعدات بتبرع كريم من جمعية إحياء التراث الإسلامي الكويتية (لجنة العالم العربي)؛ رفعا للمعاناة عن مئات الأسر المحتاجة، في ظل التراجع الكبير في التبرعات للاجئين بعد انتشار جائحة كورونا في البلاد وتأثيرها على المال والأعمال والاقتصاد العالمي، ويذكر أن الجمعية تنفذ هذا المشروع وغيره من المشاريع الخيرية والوقفية في قطاعات الصحة والتعليم والتدريب والتأهيل والعيش الكريم، وتستفيد منها الأسر المحتاجة المتعففة الأردنية والسورية منذ أكثر من ١٠ سنوات.

ضمن حملة سباق الخير

إحياء التراث تطلق مشروع آبار الحياة لتوفير مياه صالحة للشرب

تموت الأرض ثم البهائم ثم البشر، هذا ملخص مأساة تعيشها العديد من المناطق في أفريقيا، التي بدأت معالم الحياة تختفي منها تدريجياً؛ بسبب عدم وجود المياه؛ لذا فقد فرض هذا الأمر نفسه بقوة، ولا سيما على الجمعيات الخيرية، وقد خصصت جمعية إحياء التراث الإسلامي مبادرة إنسانية خاصة ضمن فعاليات حملتها الرمضانية لموسم هذا العام تحت شعار: (سباق الخير)؛ لحفر آبار ارتوازية عميقة؛ لتوفير المياه اللازمة للحياة في أشد مناطق العالم حاجة وجفافاً؛ حيث تطرح الجمعية مشروعها (آبار الحياة)، الذي يستهدف حفر آبار ارتوازية لتوفير المياه الصالحة للشرب في دول عدة، ولا سيما الأماكن التي تعاني من الجفاف وشح المياه، وتولي جمعية إحياء التراث مشاريع المياه اهتماماً كبيراً؛ انطلاقاً من قوله الرسول -صلى الله عليه وسلم-: «أفضل الصدقة سقي



الماء»، سواء داخل الكويت أم خارجها، وقد اهتمت بحفر الآبار في الأماكن التي يشح فيها الماء، أما في الداخل فإنها تنفذ هذا المشروع من خلال وضع برادات للمياه في العديد من الأماكن، ومشروع (سقيا الماء)، الذي تُوزع فيه المياه المعبأة والمبردة على المساجد والمستشفيات والمدارس والعمالة وفي الطرق وأماكن الحاجة، ولا سيما في فصل الصيف واشتداد الحرارة هذه الأيام، وحرصاً منها على إيجاد مصدر دعم دائم لتنفيذ مشاريع المياه والإنفاق عليها طرحت وقف (سقي الماء)، وقيمة المساهمة فيه (١٠٠) دينار، وذلك ضمن المشروع الوقفي الكبير، الذي تديره الجمعية؛ حيث سيتم -ومن خلال عائد هذا الوقف- التبرع سنوياً لهذا المشروع إن شاء الله، مع بقاء أصل التبرع محفوظاً صدقة جارية.



مجلس إدارة مركز الهداية للتعريف بالإسلام

يقدم التهنئة لرئيس جمعية إحياء التراث بمناسبة شهر رمضان

زار مجلس إدارة مركز الهداية للتعريف بالإسلام محافظتي الأحمدي ومبارك الكبير جمعية إحياء التراث الإسلامي؛ لتقديم التهاني والتبريكات بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك؛ حيث التقوا رئيس مجلس إدارة الجمعية الشيخ **طارق العيسى** وأعضاء مجلس إدارة الجمعية وأعضاء الهيئات الإدارية في مقر الجمعية الرئيسي بقرطبة.



تكريم مجلس الإدارة والعاملين في المركز

وفي وقت سابق أقامت إدارة المركز حفل تكريم لمجلس الإدارة والعاملين فيه للأداء المتميز والإنجازات التي حققوها خلال عام ٢٠٢١م، وحضر هذا الحفل مدير عام الجمعية نبيل الياسين، ومدير إدارة المتابعة وضبط الجودة صلاح الغديان، ومدير محافظة الأحمدي ومبارك الكبير محمد الملا، ورؤساء الهيئات الإدارية للأفرع في المحافظتين.

يستهدف كفالة 85 معلما في المرحلة الأولى ضمن حملة سباق الخير

التراث تطلق مشروع (معلم الناس الخير)

طرحت الجمعية مشروعا خاصا لتفريغ المعلمين وكفالتهم؛ وذلك ضمن مشاريعها لنشر العلم والخير بين الناس، ويطرح هذا المشروع التربوي التعليمي باسم (معلم الناس الخير)، لكفالة المعلمين في بعض الدول لتعليم الناس ومحاربة الجهل، ونشر الدين الصحيح، ومعالجة الأفكار الدخيلة على الإسلام، وذلك انطلاقاً من حديث النبي -ﷺ- : «إن الله وملائكته وأهل السموات والأرضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير». كما يستهدف المشروع كفالة المعلمين، ومحفظي القرآن في أفريقيا وآسيا ودول البلقان، وذلك لتعليم الناس الدين الصحيح، ومعالجة الأفكار الدخيلة على الإسلام؛ حيث ستكون المرحلة الأولى: كفالة ٨٥ معلما ومحفظا (وتبلغ تكلفتها ٥١,٠٠٠ د.ك). أما المرحلة الثانية فستكون بتخصيص كل ٦٠٠ د.ك لتكفل محفظا أو معلما لمدة عام، وقد أفتى العلماء بأنه (تجوز الزكاة) في هذا المشروع، وأوضحت الجمعية بأن هذا المشروع يأتي ضمن حملتها الرمضانية (سباق الخير)؛ لاغتنام هذه الأيام المباركة التي تتضاعف فيها الأجور والحسنات، كما أن مشاريع كفالة الدعاة والمعلمين تعد من المشاريع المهمة بالنسبة للشباب والناشئة؛ حيث يجدون الرعاية والتوجيه في المساجد والمراكز الإسلامية وحلقات التحفيظ، التي يتولى العمل بها ثلة من الدعاة والمعلمين، يقومون بإدارة هذه الحلقات والمراكز، ومثل هذه الأعمال تحظى بالأولوية؛ للحاجة الماسة للقيام بتوجيه الشباب ومتابعتهم؛ حتى لا تتلقفهم أيادي دعاة الشر والانحراف والتطرف، وكذلك القيام بواجب الدعوة إلى الله، ونشر العلم في أماكن ينتشر فيها الجهل والأمية.

أقامتها إدارة الكلمة الطيبة بجمعية إحياء التراث

مناقشة رسالة د. فهد المنير لنيل درجة الدكتوراه في الفقه الإسلامي

يجب زيادة عدد مراكز إصلاح ذات البين وإقامة دورات شرعية للزواج تبين للزوجين أحكامه الشرعية

استمرارًا للبرنامج الثقافي المميز الذي بدأته إدارة الكلمة الطيبة بجمعية إحياء التراث الإسلامي لنشر رسائل الدكتوراه والماجستير للباحثين الكويتيين في المجالات الشرعية، تحت شعار: (رسالتي)، عقدت الإدارة الندوة الثانية لمناقشة الرسالة العلمية المقدمة من د. فهد المنير لنيل درجة الدكتوراه في الفقه الإسلامي، التي قدمت بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، وكانت بعنوان: (فقه آيات الأحكام من كتاب شرح الزركشي على مختصر الخرقي في الفقه الحنبلي جمعًا ودراسةً)، وكانت هذه الرسالة بإشراف فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور ناصر بن محمد بن مشري الغامدي -حفظه الله.

مقدمة بين يدي الرسالة

في بداية الندوة تحدث د. فهد المنير عن عناية الفقهاء باستنباط الأحكام من القرآن الكريم فقال: إن خير ما سطرته الأقلام، وصرفت فيه الأوقات، هو فقه كتاب الله -سبحانه- الذي أنزله وتكفل بحفظه، قال -تعالى-: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر:٩)، هذا الكتاب الذي أنزله الله إلينا لنقرأه، ونتدبر آياته، ونعمل بما فيه من أحكام، ولما كان كتاب الله -سبحانه- بهذه المنزلة انكب عليه العلماء، ينهلون من معينه كل بحسب مجاله وتخصصه، وكان للفقهاء من كتاب الله الحظ الأوفر؛ فاستدلالهم به، ومعولهم عليه، وفزعهم عند النوازل إليه، يستنبطون منه الأحكام، ويستخرجون منه علم الحلال والحرام، ومن عناية الفقهاء باستنباط الأحكام من القرآن الكريم، والتماسها في ألفاظه ودلالاته، انبثق علم جل/يل القدر، عظ/يم الشأن، هو علم التفسير الفقهي، الذي اشتهر بـ(أحكام القرآن)، وهو علم جامع بين التفسير والفقه، معتمد على معرفة اللغة والأصول والإعراب وغيرها من علوم الآلة، وقد اهتم أهل العلم بإثراء هذا المسلك من مسالك التأليف، فصنفوا فيه مصنفات مستقلة، ومن أولئك الأئمة الجصاص، وابن العربي، والكيا الهراسي -رحمهم الله- مما يبين أهمية هذا العلم وعناية العلماء به.

المكتبة الإسلامية اليوم

وبين د. المنير أن المكتبة الإسلامية اليوم لا يوجد بها كتاب في أحكام القرآن عند الحنابلة، وهذا لا يعني أن الحنابلة لم يعتنوا بهذا المسلك من التصنيف، بل اعتنوا به أشد عناية، ولهم في ذلك مصنفات قيمة، لكنها في عداد التراث المفقود، منها: كتاب أحكام القرآن للقاضي أبي يعلى محمد بن حسين الفراء ش/يخ الحنابلة -رحمهم الله- ت٤٥٨هـ، وكتاب أحكام القرآن لمحمد بن عبدالغني المقدسي -رحمه الله- ت٦١٣هـ.

مصنفاتهم الفقهية

وإذا نظرنا في مصنفاتهم الفقهية وجدناها مشتملة على كثير من الآيات القرآنية من مختلف السور، استشهدوا بها في مختلف أبواب الفقه ومسائله، وكثيرا ما يستدلون بالآية الواحدة على مسائل كثيرة، ويذكرون وجه الدلالة من الآية على كل مسألة منها، وكثيرا ما يذكرون استدلال مخالفيهم بالآية ويجيبون عنه ويقلبون الدليل على المخالف، مستعملين في ذلك علوم الاجتهاد كالأصول والنحو واللغة وغيرها من العلوم، بل إنهم ليذكرون في الآية مسائل كثيرة وأحكاما وفروعا مستنبطة لا توجد في كتب أحكام القرآن الأخرى؛ مما يدل على عنايتهم بفقه آيات الأحكام، ويدفع إلى إبراز هذه العناية والإشادة بها.

سبب اختيار الموضوع وأهميته

وعن سبب اختياره لهذا الموضوع، **قال د. المنير:**

أولا: إن البحث في آيات الأحكام والوقوف على استنباطات العلماء من تلك الآيات من الباحث من الاطلاع على معارف شتى في الفقه، والأصول، والحديث، والتفسير، وعلوم القرآن وغيرها، وذلك عند الرجوع للأدلة التي بنيت عليها تلك الأحكام.

ثانيا: إن هذا البحث يجعل الباحث يطلع ويراجع الكتب والأبواب والمسائل الفقهية جميعها.

ثالثا: رغبتي في خدمة المذهب الحنبلي بجهد المقل؛ وذلك بتقديم جهد متواضع لمكتبة الفقه الحنبلي، ومكتبة أحكام أو آيات القرآن ولعلي - ومن سبقني في الكتابة حول هذا الموضوع - أن نكمل الحلقة الناقصة، وأن نجمع فقه آيات الأحكام المتناثرة في كتب الفقه الحنبلي.

رابعا: إن هذا العلم يدرس في كثير من الجامعات والمعاهد الشرعية، وأرجو أن يكون هذا البحث مرجعا مفيدا للمعلم والمتعلم.

خامسا: الوقوف والاطلاع على الأسس والقواعد التي بني عليها الحنابلة آراءهم واختياراتهم.

سادسا: وجود مادة علمية غزيرة وكثيرة تتعلق بآيات الأحكام في هذا الكتاب، مما يستدعي جمعها وترتيبها وتحقيقها ودراستها، ومن ثم تقديمها للباحثين وطلبة العلم.

أهمية الموضوع

وعن أهمية الموضوع **قال د. المنير:** تتجلى أهمية هذا الموضوع من خلال النقاط الآتية:

أولا: من المسلم عند أهل العلم أن العلم يزداد شرفا بشرف المعلوم، وهذا العلم يتعلق بكلام الله -عز وجل- الذي هو صفة من صفاته -جل شأنه-، فمنزلته عالية،



ولا سيما أنه يتعلق بأحكام العباد، التي أوجبها عليهم خالقهم وباريهم -عز وجل.

ثانيا: يعد كتاب شرح الزركشي على مختصر الخرقي، من أشهر كتب المذهب الحنبلي، ومن أكثرها جمعا للأدلة واستنباط الأحكام منها، فكان جديرا بالدراسة.

ثالثا: عدم وجود كتاب مطبوع في فقه آيات الأحكام عند الحنابلة كما هو موجود عند المذاهب الأخرى، مما يستدعي المسارعة في إخراج كتاب جامع الفقه آيات الأحكام وفق ما هو معتمد عند الحنابلة.

رابعا: حاجة مدرسة الفقه الحنبلي إلى كتاب في فقه آيات الأحكام يكون مرجعا يعرف به الكيفية التي تم بها استدلال فقهاء المذهب واستنباطاتهم لتلك المسائل الفقهية التي اشتملت عليها كتب الفقه عند الحنابلة.

خامسا: الحاجة الماسة لمثل هذا الموضوع عند معظم المنتسبين للمذاهب الفقهية، ليتمكنوا بذلك من الاطلاع على الأدلة التي اعتمد عليها فقهاء المذهب الحنبلي فيما ذهبوا إليه، فيمكنهم حينئذ المقارنة مع الأدلة المعتمدة في مذاهبهم للمسائل الفقهية، ليتبين لهم القول الراجح في المسائل الخلافية التي يحتاج فيها للوقوف على أدلة كل مذهب.

أنموذج من صلب البحث

ثم استعرض د. المنير أنموذجًا من صلب البحث فقال: بلغ عدد آيات الأحكام الواردة في شرح الزركشي (٢٥٥) مائتين وخمس وخمسين آية، مستخرجة من (٥١) إحدى وخمسين سورة، وعدد الأحكام الفقهية المستنبطة منها (٦٧٨) ستمائة وثمانية وسبعون حكما فقهيا، فسورة البقرة تشتمل على تسع وأربعين آية (من آيات الأحكام التي استدل بها الإمام الزركشي -رحمه الله).

وبمناسبة شهر رمضان المبارك - نأخذ مثلا وأنموذجا، آ/يات الصيام وهي: الآيات الثالثة عشرة؛ والرابعة عشرة؛ والخامسة عشرة من آيات الأحكام في سورة البقرة: قوله -تعالى-: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣) أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (١٨٤) شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣-١٨٥)، ويشتملون على عشر مسائل: (صيام شهر رمضان ركن من أركان الإسلام - يجوز الفطر في السفر - من شروط السفر أن يترك البيوت وراء ظهره - إذا خافت الحامل على جنينها، والمرضع على ولدها، أفطرتا وقضتا وأطعمتا عن كل يوم مسكينا - إذا طلب الناس الهلال ليلة الثلاثين من شعبان، فرأوه وجب صيامه - إذا رأى هلال رمضان وحده صام - للمريض أن يفطر إذا كان الصوم يزيد في مرضه - يجزئ قضاء شهر رمضان متفرقا - إذا تحرى وصام شهرا /ير/يد به شهر رمضان فوافق شهرا بعده أجزاءه، وإن كان ناقصا ورمضان تاما، واختار أبو محمد /يعني: ابن قدامة - أنه يلزمه بعدة أيام رمضان - يسن إظهار التكبير في ليالي العيدين، وهو في الفطر آكد).

من عناية الفقهاء باستنباط الأحكام من القرآن الكريم انبثق علم جليل القدر هو علم التفسير الفقهي

يظهر من خلال البحث اعتناء الفقهاء بالاستدلال بالقرآن الكريم ودقة استنباطهم منه

نتائج البحث وتوصياته

١- علم التفسير الفقهي وهو (بيان الأحكام الفقهية المستفادة من القرآن) علم جل/يل القدر، عظيم الشأن، له أصوله، وقواعده، وتاريخه، وأعلامه، ومصنفاته.

٢- بدأت نشأة علم التفسير الفقهي منذ العهد النبوي، وكانت بدايته حين أنزل القرآن على النبي -ﷺ-، فتلاه على أصحابه، ووجد في عهد الصحابة والتابعين، ودون في كتب التفسير وفي المسانيد والمصنفات، ثم بدأت بوادر استقلاله بعد ظهور أئمة المذاهب.

٣- ومع أهمية هذا العلم وكثرة مصنفاته إلا أنه لا يوجد للحنابلة -رحمهم الله- كتاب في أحكام القرآن، والبحث في هذا الموضوع يساهم في سد هذه الثغرة.

٤- يعد شرح الشيخ الإمام العلامة شمس الدين أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد الزركشي المصري الحنبلي ت ٧٧٢ هـ، على مختصر الإمام العلامة أبي القاسم عمر بن الحسين الخرقي ت ٣٣٤ هـ، من أوسع كتب المذهب، وأثراها بالاستدلال.

٥- ويظهر من خلال البحث اعتناء الفقهاء -رحمهم الله- بالاستدلال بالقرآن الكريم، ودقة استنباطهم منه، ويظهر على وجه الخصوص فقه الحنابلة، ومنهجهم في استنباط الأحكام الفقهية من القرآن الكريم.

٦- ولا يزال موضوع فقه آيات الأحكام عند الحنابلة بحاجة إلى إثراء، وفيه مجال للإضافة.

ملتقيات ودروس في اللغة العربية وحفظ القرآن الكريم لمختلف الجنسيات

موسم ثقافي نسائي في إحياء التراث

ضمن موسمها الثقافي الرمضاني الموجه للنساء نظمت إحياء التراث العديد من الفعاليات والأنشطة من خلال الإدارات والفروع النسائية التابعة لها في مختلف مناطق الكويت.

لجنة الأندلس النسائية

نظمت لجنة الأندلس النسائية سلسلة دروس رمضانية، وهي: (رمضان القلوب، وبيت النبوة في رمضان، وصيام الجوارح، ومشاهدة التوحيد في الصيام)، وذلك بهدف زيادة الطاعات واكتساب رضا الله -عز وجل-، وبيان كيفية استغلال كل يوم من شهر رمضان، كما نظم مركز حرائر للفتيات في الأندلس ملتقى رمضانيا بعنوان: (تزود لرمضان) احتوى العديد من الفعاليات مثل: درس (صيام الجوارح)، ومسابقات ثقافية بهدف رفع الهمم، والتعرف على مقاصد الصيام، وبيان كيفية استغلال مواسم الطاعات بما يثقل الميزان.

لجنة هدية النسائية

وفي هدية نظمت اللجنة النسائية الملتقى الرمضاني الرابع والعشرين، تحت شعار (لها نشتاق)، وتضمن فعاليات ممتعة كدرس (وقفات مع رمضان)، بُيِّن فيه ضرورة استغلال أوقاته بالأعمال وكثرة العبادات.

نسائية الجهراء

وفي الجهراء نُظم الملتقى الرمضاني (خير زاد) للنساء، الذي احتوى درسا إيمانيا بعنوان: (القواعد الحسان في الاستعداد لرمضان)، شُرح فيه ضرورة إعداد النفس لتذوق عبادة الصبر، ولذة الصيام والصلاة، وحلاوة الطاعات والذكر، ونُظم من خلاله أيضاً معرض وطبق خير.

لجنة العارضية النسائية

وفي لجنة العارضية النسائية نُظم المعتكف الرمضاني تحت شعار (وتزودوا) للفتيات والنساء من سن (٦) سنوات فما فوق، وهو مخصص لحفظ بعض السور ومراجعتها، وفيه حلقات السند المستمرة أيضاً، ومن أجل تطوير القراءة وإتقان الحفظ، فقد أُعد برنامج المقرأة يومياً للنساء الأميات لمساعدتهن على تصحيح التلاوة وتثبيت الحفظ.

مركز التنوير بالإسلام

وفي قرطبة ينظم مركز التنوير بالإسلام دروسا شرعية بعنوان: (ومضات رمضانية) للجاليات بمختلف اللغات خلال الفترة من ٣-٢٤ رمضان، وذلك بهدف تعليم المسلمات أصول الدين ومقاصد الصيام وكيفية الخشوع في الصلاة وفضل قيام الليل، وكذلك ضرب المثل لهن عن حال السلف الصالح في رمضان. أما حلقة زاد المتقين في القصور فقد نظمت دورة (شهر رمضان المبارك)، التي اشتملت على درس (تعظيم أمر الله في رمضان)، ودرس (قوت رمضان).

نادي لينة للفتيات

كما نظم نادي لينة للفتيات في العمرية وإشبيلية دورة قصيرة بعنوان: (أقبل شهر الخير) للفتيات من الصف الأول وحتى التاسع، تضمنت دروسا شرعية، تبيّن معنى الصيام وفضائله، وكذلك تعليمهن أحكام العيد، فضلا عن الأنشطة المسلية كالطبخ والأشغال الفنية.

يد الخير الكويتية تصل إلى المحتاجين في ألبانيا

جمعية إحياء التراث نفذت مشروع (السلة الرمضانية) في مدينة (كوبليك)

لا تزال يد الخير الكويتية ممتدة لتصل إلى المحتاجين في العديد من مناطق عالمنا العربي والإسلامي، ولاسيما في دول البلقان؛ ونحن في ظل هذه الأيام المباركة؛ حيث نفذت جمعية إحياء التراث الإسلامي مشروع (السلة الرمضانية) في مدينة كوبليك في ألبانيا بإشراف مؤسسة العرفان بالمعروف، وقد شكر الأهالي هناك دولة الكويت وشعبها على جهودهم الكبيرة والمباركة في مساعدة المحتاجين وإغاثتهم، ولاسيما جمعية إحياء التراث الإسلامي التي عملت على إغاثة الشعب الألباني منذ فترة طويلة، ولها مشاريع في قطاعات عدة، ولاسيما الصحة والتعليم والعيش الكريم، والجدير بالذكر أن جمعية إحياء التراث قدمت -مع بداية الشهر الكريم- السلال الرمضانية والمساعدات الغذائية في العديد من الدول، كما قدمت آلاف السلال الغذائية داخل الكويت ومن خلال أفرعها ، وذلك سعياً لتقديم كل مساعدة بتشجيع وإقبال من المتبرعين وأهل الخير الذين يحرصون على المساهمة بتفقد إخوانهم في كل مكان والتبرع لهم.

د.محمد حبوشة بمسجد البالول بحولي



د.أحمد سكر في مسجد عمر بن الخطاب بالعاصمة



(صيامك .. صحتك 5) مشروع توعوي صحي أطلقه صندوق إعانة المرضى

تأتي مبادرة جمعية صندوق إعانة المرضى ممثلة بإدارة التنمية الاجتماعية للعام الخامس على التوالي خلال شهر رمضان المبارك، بإقامة برنامج توعوي صحي ضخم بعنوان (صيامك... صحتك)، لتؤكد نجاح هذا المشروع المتميز، الذي يستهدف خلق جيل واع صحي سليم، من خلال رواد المساجد خلال الشهر رمضان الفضيل، ومما يميز هذا المشروع أنه يتم بشراكة مجتمعية مع وزارة الأوقاف قطاع المساجد، ووزارة الصحة من خلال إداراتها التخصصية كإدارة تعزيز الصحة وإدارة خدمات العلاج الطبيعي وغيرها، والمشروع هذا العام يشمل مجموعة من المحاضرات التوعوية في عدد يقارب ١٢٠ مسجدا من مساجد محافظات دولة الكويت.



جاسم الربيع

انطلاق برامج المشروع

جاء ذلك في تصريح لمدير إدارة التنمية الاجتماعية بجمعية صندوق إعانة المرضى جاسم الربيع، الذي أشار إلى أنّ برامج المشروع انطلقت في اليوم الأول من رمضان بإقامة محاضرتين توعويتين بمسجد الفارس بمنطقة كيفان للدكتور أحمد سكر، وبمسجد صالح الكندري بمنطقة صباح السالم للدكتور أحمد نيازي، وأما اليوم الثاني من رمضان فقد تم إلقاء ٦ محاضرات في مساجد مختلفة وهي: د. عزمي كتانة بمسجد عبدالله الزير بالسالمية، ود. عبد الكريم مبروك بمسجد العسعوسي بالسالمية، ود. محمد العنزي بمسجد الميلم بخيطان، ود. عادل التركيت بمسجد الزبن بالسرة، ود. عدنان عزوز بمسجد المطوطح بالجهراء، ود. أحمد نيازي بمسجد بريدة الحصيب بمنطقة مبارك الكبير، وقد ركز الأطباء على تثقيف الجمهور حول أهمية الغذاء الصحي وممارسة النشاط الرياضي وعلاقتهما بالصيام وذلك لإيصال الرسائل المشجعة للوقاية من الأمراض.

فتح المجال للاستفسار

وبين الربيع أنه يعقب المحاضرات فتح المجال للاستفسار وطرح الأسئلة بين رواد المساجد والأطباء المتخصصين كل في مجاله؛ لمناقشة كل ما يختص بالصحة العامة والصيام والعلاقة بينهما للتمتع بصحة جيدة خلال أيام الشهر.

مواضيع المحاضرات

وأكد الربيع أنه قد اختير العديد من الموضوعات التي ستطرح في تلك الأنشطة ومنها الصوم والصحة العامة، الصوم ومرض السكري، الضغط والصيام، ممارسة الرياضة في رمضان، البدانة وكيفية الوقاية منها في رمضان فضلا عن العديد من الموضوعات كالتغذية السليمة وكيفية الإقلاع عن التدخين بوصفها فرصة رمضانية وصحة الفم والأسنان وأهمية النظافة العامة في شهر الصوم، كما توزع نشرات توعوية صحية وكتيبات قام الصندوق بطباعتها للاستزادة من المعلومات الصحية والاستفادة من خبرات ذوي الاختصاص كل في مجاله؛ ليستفيد منها الجمهور الكريم من رواد المساجد.



د.عزمي متانة في مسجد عبدالله راشد الزير بالسالمية



جمعية إحياء التراث الإسلامي تستقبل المهنئين بشهر رمضان المبارك

العيسى: الأمة الإسلامية تعيش مرحلة تحتاج معها إلى فقه وحكمة وبصيرة


العيسى متوسطاً السفراء

أقامت جمعية إحياء التراث الإسلامي الثلاثاء الماضي ٤ رمضان ١٤٤٣ هـ، الموافق ٥ أبريل ٢٠٢٢م، حفل استقبال للمهنئين بمناسبة شهر رمضان المبارك في مقرها الرئيسي بقرطبة، بحضور عدد من المشايخ والعلماء والوزراء السابقين والنواب والسفراء والشخصيات السياسية والعامة، وأعضاء مجلس إدارة الجمعية ورؤساء القطاعات ورؤساء الهيئات الإدارية.

بدوره، تقدم رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي م. طارق العيسى بالتهاني وأطيب التبريكات إلى صاحب السمو الأمير الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، وسمو ولي العهد الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، وسمو رئيس مجلس الوزراء والشعب الكويتي الكريم بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك، داعيًا الله -تعالى- أن يحفظ على الكويت أمنها وأمانها واستقرارها، وأن يحفظ بلاد المسلمين جميعًا من كل مكروه وسوء.



من اليمين سفير جيبوتي والعيسى والسفير السوداني والسفير المالي والسفير الأفغاني ود.خالد السلطان

شهر خير وبركة

وبهذه المناسبة أكد الشيخ طارق العيسى أنَّ شهر رمضان المبارك من الأشهر التي كان يبشِّر النبي -ﷺ- أصحابَه بقُدومه، «أَتَاكُمْ رَمَضَانُ شَهْرٌ مُبَارَكٌ، فَرَضَ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ، وَتُغَلُّ فِيهِ مَرَدَةُ الشَّيَاطِينِ، لِلَّهِ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ»، كما كان النبي -ﷺ- يخصُّ رمضان من العبادات بما لا يخصُّ به غيره، كالصيام، والقيام، وتلاوة القرآن، والصدقة، والاعتكاف، وإطعام الطعام وغيرها من العبادات التي ندب إليها النبي -ﷺ- وحث عليها في هذا الشهر الكريم.

تفعيل العبادات من خلال مشاريع الجمعية

ثم بين الشيخ طارق العيسى أنَّ جمعية إحياء التراث الإسلامي حرصت على تفعيل هذه العبادات من خلال المشاريع الخيرية التي تطرحها كل عام؛ حتى يستطيع المسلم تحقيق التكامل وبلوغ الغاية العظمى في العبادة، فيستطيع المسلم أن يضرب بسهم في جميع هذه العبادات من خلال المساهمة في المشاريع الخيرية التي تنفذها الجمعية في كل جانب من جوانب هذه العبادات والتسابق إلى الخيرات بأنواعها؛ فرمضان موسم للتجارة الرابحة، يتنافس فيه المتنافسون للفوز بالآخرة، ويهون فيه البذل والعطاء والتضحيات، وتسعى الجمعية من خلال المشاريع العديدة التي تطرحها إلى التخفيف عن المحتاجين والمنكوبين في بقاع الأرض ولا سيما الذين تعرضوا للكوارث، والأزمات الناتجة عن الحروب والصراعات.

غاية عظيمة في بناء المجتمع

وعن أهمية العمل الخيري قال العيسى: إننا حينما نتحدث عن العمل الخيري فنحن نتكلم عن عمل له مكانة كبيرة في حياة المسلم، فالمسارعة إلى أعمال البر غاية عظيمة في بناء المجتمع ونشر المحبة والألفة والترابط بين أفراده، وهو عمل إنساني وميدان من الميادين التي حث عليها الإسلام قال الله -تعالى-: {فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ} (الزلزلة:٧). وقال -تعالى-: {فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ} (البقرة:١٨٤)، وعن أنس أن النبي -ﷺ- قال: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه».

أركان تقدم الأمم وازدهارها

وأكد العيسى أنَّ العمل الخيري ركن أساس من أركان تقدم الأمم وازدهارها، بل أصبح القطاع الخيري (القطاع الثالث) له أهمية كبيرة؛ لكونه يسد ثغرة في نشاط الدولة والمؤسسات الاجتماعية، كما أن له دورا أساسيا في المحافظة على القيم والأخلاق والفضائل التي دعا إليها ديننا، فيشيع ثقافة العطاء وإسعاد الآخرين وتخفيف آلامهم، كما أن محاربة الفقر بمختلف أنواعه من أهم المحاور التي يستهدفها العمل الخيري.


العيسى مستقبلاً رئيس جمعية الإصلاح الشيخ د. خالد المذكور


الشيخ محمد الحمود النجدي ود. عبدالمحسن الخرافي وأمين السر



الناشي متوسطاً فريق الإنقاذ الكويتي



العيسى في حوار مع السفير القطري

المسارعة إلى أعمال البر غاية عظيمة في بناء المجتمع ونشر المحبة والألفة والترابط بين أفراده

رمضان موسم للتجارة الرابحة يتنافس فيه المتنافسون للفوز بالآخرة ويهون فيه البذل والعطاء والتضحيات

العمل الخيري يساهم في نشر ثقافة السلم ودعم روح الأخوة والتراحم والتعاطف بين الناس

نشر ثقافة السلم

كما أن العمل الخيري يساهم مساهمة فاعلة في نشر ثقافة السلم ودعم روح الأخوة والتراحم والتعاطف بين الناس، كما يقوم بالمسارعة إلى إزالة نقاط التوتر في أوقات الأزمات والكوارث والأوبئة، وتظهر هنا أهميته الإغاثية وتقديم المساعدات العاجلة من غذاء وكساء ومأوى وإسعافات.

تأسيس الجمعية وأهدافها

وعن جمعية إحياء التراث الإسلامي وتاريخها في العمل الخيري والدعوي قال العيسى: تأسست جمعية إحياء التراث الإسلامي عام ١٩٨١م؛ وقد كانت منذ تأسيسها ملتزمة بقوانين دولة الكويت، ومحافظة على الضوابط والتعليمات الرسمية الصادرة من الجهات المعنية في الدولة، وعلى رأسها وزارة الشؤون الاجتماعية ووزارة الخارجية، وحريصة على أن تحافظ على نقاء العمل الخيري، وعلى صورة الكويت المشرقة بوصفها قدوة في عمل الخير، ومركزا للعمل الإنساني، ولقد انطلقت الجمعية بعملها من ثقة المجتمع الكويتي وعلاقاتها القوية والمتميزة مع الجهات الرسمية والمعتبرة داخل الكويت وخارجها، وفق أسس وضوابط لا تحيد عنها، قائمة على تعاليم ديننا الإسلامي الداعي إلى السلام والاعتدال والوسطية البعيدة عن الغلو والتطرف.



العيسى والنائب السابق حمود الحمدان



العيسى وبجانبه نواف الصانع



فريق الإنقاذ الكويتي (صقور صباح) يكرم الشيخ طارق العيسى

منهج واضح

وأضاف العيسى، لقد كان لهذا المنهج الواضح أثر بالغ في نشر تعاليم الإسلام السمحة ومواجهة الأفكار المنحرفة بأنواعها والتصدي لمحاولات نشر التطرف والإرهاب باسم الإسلام، وهذا الدور تجسد من خلال مواقفها من الأحداث المختلفة داخل الكويت وخارجها؛ حيث دانت -بتصريحات وبيانات واضحة- ما حدث في الكويت والدول العربية ودول أخرى من تفجيرات وأعمال إرهابية، كما دانت الجمعية ما عرف بـ(الربيع العربي) أو (الفوضى الخلاقة)، والخروج في مظاهرات وأعمال شغب دمرت الاستقرار، والبنية التحتية للعديد من الدول.

رؤية شرعية ترفض العنف

ولقد انطلقت الجمعية في هذه المواقف من الرؤية الشرعية التي ترفض رفضا قاطعا كل أنواع العنف أو التطرف أو الإرهاب، وهو موقف الجمعية الثابت منذ تأسيسها قبل أكثر من (٤١) عاما وحتى الآن، ومن ذلك مواجهتها لما انتشر من عنف في بعض الدول في فترة الثمانينيات وبداية التسعينيات من خلال نشر بيانات وإصدارات ومحاضرات تندد بهذه الأفعال المشينة، والتصرفات المسيئة لسماحة الدين واحترامه للإنسان.

مواجهة الفكر المتطرف

وبين الشيخ طارق العيسى أنَّ الجمعية حرصت على مواجهة الفكر المتطرف في مختلف أنحاء العالم، ونشر ما يواجهه ويفند حججه ويبطلها، معتمدة بذلك على فتاوى كبار علماء الأمة، فنشرت العديد من الكتب والإصدارات، ولعل من أبرزها وأكثرها انتشارا كتاب الفتاوى المهمة، الذي تُرجم للعديد من اللغات، ومادته الرئيسة تدور حول هذه القضايا المهمة، وهي: تحريم التفجيرات والتخريب، وتحريم المظاهرات والإضرابات، وتحريم اختطاف الطائرات والعمليات الانتحارية، وتحريم التكفير والخروج على الحكام والطعن في العلماء، وتحريم الاغتيالات.

مؤكدًا أنَّ هذا الموقف هو ما يمليه علينا ديننا الإسلامي، دين السماحة والسلام والاعتدال والوسطية الذي يرفض العنف والتطرف والإرهاب، بل ويرفض حتى ترويع الإنسان بكلمة، أو مجرد الإشارة له بحديدة، فكيف بما هو أكثر من ذلك؟!

شهادات وتزكيات

ولقد كان لهذه المواقف الأثر البالغ في حصول الجمعية على شهادات وتزكيات من كبار علماء العالم الإسلامي، ولا سيما من المملكة العربية السعودية، وأئمة الحرمين، ومن العلماء في مصر والمغرب والهند وباكستان والعديد من الدول الأخرى، كما حازت الجمعية شهادات وتزكيات من كبار المسؤولين، ولا سيما في دولة الكويت والعديد من الدول الأخرى، ويظهر ذلك من خلال التواصل المستمر بين الجمعية والمسؤولين في هذه الدول، وحرص سفاراتهم وممثليهم في الكويت على



العيسى مستقبلاً أحمد الهيفي



مبارك الطشة مهنئاً



العيسى وأرشد مختار رئيس الجامعة المحمدية بالهند



د. محمد الدبيخي وفهاد العريمان وعبدالله المكيمي ونايف الصقر

إحياء التراث كانت ولا تزال ثابتة على مواقفها ملتزمة بسماحة ديننا الإسلامي ووسطيته وعدالته

العمل الخيري ركن أساس من أركان تقدم الأمم وازدهارها وله دور أساس في المحافظة على القيم والأخلاق

القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة هما المصدر الأساسي للحق والمنبع الصافي لدين الإسلام

مشاركة الجمعية في مختلف المناسبات الاجتماعية وغيرها.

ثابتة على مواقفها

والجمعية بفضل الله -كانت ولا تزال- ثابتة على مواقفها، ملتزمة بسماحة ديننا الإسلامي ووسطيته وعدالته، وبقوانين دولة الكويت وأنظمة العمل فيها، وحريصة على أن تكون مثالا يحتذى في العمل الخيري والإنساني، وأن تكون خير ممثل لدولة الكويت التي أصبحت -بفضل الله- مركزا إنسانيا عالميا.

رسائل مهمة

وفي رسائل مهمة وجهها الشيخ طارق العيسى وما ينبغي أن يكون عليه المسلم من الأخلاق الشرعية والآداب الإسلامية، عقيدة وعبادةً، وسلوكا ومنهجا حتى تتقدم مجتمعاتنا وتتصلح أحوالها فقال:

النهي عن الفساد

من أولى الرسائل التي أكدها العيسى النهي عن الفساد؛ حيث بين أن آيات كثيرة في كتاب الله -عزوجل- نهت عن الإفساد في الأرض، قال -تعالى-: ﴿وَلاَ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا﴾ (الأعراف ٥٦)، قال أكثر المفسرين: لا تفسدوا فيها بالمعاصي والدعاء إلى غير طاعة الله، بعد إصلاح الله إياها ببعث الرسل، وبيان الشريعة، والدعاء إلى طاعة الله، فإن عبادة غير الله، والشرك به هو أعظم فساد في الأرض، قال -تعالى-: ﴿ ظَهَرَ الفَسَادُ فِي البَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾ (الروم



د.فرحان الشمري والشيخ رخيص العنزي وم.سالم الناشي



النائب والوزير السابق دعلي العمير والمهندس سالم الناشي



العيسى وبجانبه السفير الأفغاني وأعضاء الهيئة الإدارية لفرع التراث بالصباحية والأحمدي

٤١)، ويدخل في الإفساد المعاصي جميعها. يقول القرطبي -رحمه الله- في قوله -تعالى-: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾ (البقرة ٢٠٥) قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ: الْفَسَادُ هُوَ الْخَرَابُ، وقد حذر من هؤلاء القوم الذين تزيوا بزي الإصلاح، ثم امتهنوا العنف والقتل والتخريب وإشاعة الخوف والرعب بحجة الإصلاح والتقويم، وذلك هو الفساد بعينه، ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ (الكهف:١٠٤).

الرشوة من أنواع الفساد

وبين العيسى أن من أنواع الفساد التي نهى عنها الإسلام الرشوة، مبينًا أنها محرَّمة، والواجب الحذر منها، «الرسول -ﷺ- لعن الراشي والمرتشي» فالرشوة تعاون على الإثم والعدوان، والله يقول -سبحانه-: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾(المائدة:٢).

أكل المال العام بغير حق

كما أشار العيسى إلى أنَّ أكل المال العام بغير حق من أكبر أنواع الفساد، ولقد حذر نبينا -ﷺ- من هذا الأمر أشد التحذير، فقد أخرج البخاري في صحيحه عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ -رضي الله عنه- قَالَ: اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ -ﷺ- رَجُلًا مِنْ الْأَزْدِ يُقَالُ لَهُ ابْنُ الْأُتْبِيَّةِ عَلَى الصَّدَقَةِ فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أُهْدِيَ لِي، قَالَ: «فَهَلَّا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ أَوْ بَيْتِ أُمِّهِ فَيَنْظُرَ يُهْدَى لَهُ أَمْ لَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْهُ شَيْئًا إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ إِنْ كَانَ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ أَوْ بَقَرَةً لَهَا خُوَارٌ أَوْ شَاةً تَيْعَرُ، ثُمَّ رَفَعَ بِيَدِهِ حَتَّى رَأَيْنَا عُفْرَةَ إِبْطَيْهِ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ ثَلَاثًا»، وقال رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ-: «مَنْ اسْتَعْمَلْنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ فَكَتَمَنَا مِخْيَطًا فَمَا فَوْقَهُ كَانَ غُلُولًا يَأْتِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

سبب الفتن

وعن الواقع الذي تعيشه الأمة وما تمر به من فتن قال العيسى: إن الأمة الإسلامية اليوم تعيش زمنًا عصيبًا، تحتاج معه إلى فقه ودراية، وسعة نظر وإدراك، حتى يمكنها أن تحدد الجرح، وتضع الدواء المناسب عليه، فما أحوجنا في هذا الزمان المملوء بالفتن والأكدار إلى أن نستبصر بطبائع الفتن، وكيفية النجاة منها! من خلال هدي القرآن الكريم والسنة الشريفة، وكذا هدي الصحابة الكرام -رضي الله عنهم أجمعين.

المصدر الأساسي للحق

ولقد أرشدنا الله -تبارك وتعالى- إلى أن الكتاب والسنة الصحيحة هما المصدر الأساسي للحق، والمنبع الصافي لدين الإسلام، فيهما المنهج الكامل لحياة البشر، وهما الميزان الصحيح الذي توزن به الأقوال والأعمال والأفعال، وبالإعراض عنهما، والصد عن سبيلهما تقع الفتن، وتحل الرزايا والمحن، ولقد تضافرت أدلة الكتاب والسنة وأقوال السلف في التنبيه على هذا الأمر العظيم، وأن التمسك بهما سبب رئيس في النجاة من الفتن كلها، قال -تعالى-: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران: ١٠٣).



الشيخ جاسم المسباح وعن يساره حمد العبيد ود.سالم الحسينان



من اليمين سعود حشف ومبارك الدوسري وخالد المجحم

شرح كتاب النكاح من صحيح مسلم

باب: في نَشْر سِرّ المَرأة

الشيخ: محمد الحمود النجدي

عن أَبي سَعيد الْخُدْرِيِّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّه -ﷺ-: «إِنَّ مِنْ أَشَرِّ النَّاس عنْدَ اللَّه مَنْزلَةً يَوْمَ الْقيَامَة، الرَّجُلَ يُفْضِي إِلَى امْرَأَته وَتُفْضي إِلَيْه ثُمَّ يَنْشُرُ سرَّهَا»، الحديث رواه مسلم في النكاح (٢/١٠٦٠) باب: تحريم إفشاء سر المرأة. قوله: «إِنَّ مِنْ أَشَرِّ النَّاس» أشرّ بالألف، ويَصحّ: شر، دون ألف، وهي لغتان على الصحيح، وقوله: «من» تُفيد أنَّ هناكَ مَنْ يكونُ مثله بأعمالٍ مُسَاوية له في الجُرم والمَنزلة، وهذا وَعيدٌ شَديدٌ، وتَحْذيرٌ لمَن يُفْشي سرَّ زَوجه.

قوله: «الرجل يفضي»

الإفْضَاء إلى الشَّيء، الوصُول إليه بالمباشرة له، والإفْضَاء إلى الزوجة: مباشرتها ومُجامعتها، قال في المصباح: أفْضَى الرجل بيده إلى الأرض، أي: مسَّها ببطنِ راحته، وأفْضى إلى امرأته باشَرها وجامعها، كما قال -تعالى- في الآية: {وقد أفْضَى بعضُكم إلى بعض} (النساء: ٢١)، وقد رواه مسلم بلفظ آخر وهو: «إِنَّ مِن أَعْظَمِ الأَمَانَةِ عِنْدَ الله يَومَ القِيَامَةِ، الرَّجُلَ يُفْضِي إلى امْرَأَتِه، وتُفْضِي إلَيْه، ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا». وقالَ ابنُ نُمَيْر: وفي رواية: إنَّ أَعْظَمَ.

تحريم إفْشَاء الرجل ما يَجري بينه وبين امرأته

قال الحافظ النّووي: «في هذا الحديث: تحريم إفْشَاء الرجل ما يَجري بينه وبين امرأته مِنْ أمُور الاسْتمتاع، ووَصْف تفاصيل ذلك، وما يَجْري مِنَ المَرأة فيه مِنْ قولٍ أو فعْلٍ ونحوه، فأمَّا مجرّد ذكْر الجماع؛ فإنْ لَمْ تكنْ فيه فائدة، ولا إليه حاجة؛ فمَكروه؛ لأنَّه خَلاف المُروءة، وقد قال -ﷺ-: «مَنْ كان يُؤمنُ بالله واليومِ الآخر، فليَقل خيرًا، أو ليَصْمت»، وإنْ كان إليه حاجة أو تَرتَّب عليه فائدة، بأنْ يُنْكر عليه إعْراضه عنها، أو تدَّعي عليه العَجز عن الجماع، أو نحو ذلك، فلا كراهة في ذكره، كما قال -ﷺ-: «إنِّي لأفعله أنا وهذه»، وقال -ﷺ- لأبي طلحة: «أعْرَستم الليلة؟»، وقال لجابر: «الكيس الكيس». «شرح مسلم» (٨/١٠).

وقال المناوي: «ثم ينشر سرَّها» أي: يبثُّ ما حقُّه أنْ يُكتم من الجماع، ومقدّماته، ولواحقه، فيَحْرم إفشاء ما يجري بين الزوجين من الاستمتاع، ووصْف تفاصيل ذلك بقولٍ أو فعل. فيض القدير (٢/٥٣٨).

ممّا ينبغي حِفْظه وكتمانه

فدلّت الشريعة على أنّه ممّا ينبغي

الله -تعالى- يُحبُّ السّتر ويكره الكلام بالفُحش وذِكر ممّا يقع بين الرجل وامرأته مع أنه بالحلال

حفْظه وكتمانه: ما يحصل بين الزوجين، وتفاصيل ما يقع حال الجماع وقبله منْ مُقدّماته، إلى غير ذلك من الأسْرار البيتية الخاصّة، كما في الحديث الآخر: عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه-: عن النبي -ﷺ- قال: «ألا عَسَى أحدكم أنْ يَخْلو بأهله يُغلق باباً، ثم يُرْخي ستراً، ثمّ يَقضي حاجته، ثم إذا خرج حدَّث أصحابه بذلك! ألا عَسَى إحداكن أنْ تُغلق بابها، وتُرْخي سِترها، فإذا قَضَتْ حاجتها، حدَّثت صواحبها!» فقالت امرأة سَفْعاء الخَدّين: والله يا رسول الله، إنَّهنّ ليفعلن، وإنَّهم ليفعلون، قال: «فلا تَفْعلُوا، فإنَّما مَثَل ذلك، مَثَل شيطانٍ لقي شيطانةً على قارعة الطَّريق، فقَضَى حَاجته منْها، ثم انْصَرف، وتَركها». رواه البزار، قال الألباني: وله شواهد تقوِّيه (صحيح الترغيب ٢٠٢٣).

أشر الناس

قال الشوكاني رحمه الله: «والحَديثان يدلان على تَحريم إفْشَاء أحد الزوجين لِما يقع بينهما مِنْ أمُور الجماع؛ وذلك لأنّ كون الفاعل لذلك مِنْ أشَر الناس،

تَحقيقَ دوام العَلاقاتِ الزَّوجيَّةِ وبقاء المودَّةِ والرَّحمةِ بالحِفاظِ عَلى هَذا الرِّباطِ والمِيثاق وعدم نشر أسراره الباطنة بغير ضرورة

وكونه بمنزلة شيطانٍ لقي شيطانة؛ فقضى حاجته منها، والناس ينظرون: مِنْ أعظم الأدلة الدالة على تحريم نَشْر أحد الزوجين للأسْرار الواقعة بينهما، الراجعة إلى الوطء ومقدّماته، فإنَّ مُجَرّد فعل المكروه، لا يَصير به فاعله مِنَ الأشْرار، فضلاً عن كونه مِنْ شرّهم، وكذلك الجماع بمرأى مِنَ الناس لا شك في تحريمه، وإنّما خصّ النبي -ﷺ- في حديث أبي سعيد الرجل؛ فجعل الزّجر المَذكور خاصّاً به، ولَمْ يَتعرّض للمرأة؛ لأنّ وقوع ذلك الأمر في الغالب مِنَ الرجال». نيل الأوطار (٦/ ٢٣٧).

وهذا الحديث يدل على تحريم هذا الأمر في حقّ النساء أيضًا، فما تفعله بعض النساء مِنْ نقل أحاديث المنزل والحياة الزوجية إلى الأقارب والصّديقات، أمرٌ مُحرَّم، ولا يحلّ لامرأةٍ أنْ تُفشي سرَّ بيتها، أو حالها مع زوجها إلى أحد مِنَ الناس، وقد قال الله -تعالى-: ﴿فَالصالحاتُ قانتاتٌ حافظاتٌ للغَيب بما حَفظ



الله﴾ (النساء: ٣٤). قوله -تعالى-: (فالصالحات) يعني: المُستقيمات في الدّين، العاملات بالخير. (قانتات) يعني: مُطيعات لله ولأزواجهن، قوله: (حافظاتٌ للغيب) حافظاتٌ لأنفسهنّ عند غيبة أزواجهن عنهن في فُروجهن وأموالهم، وللواجب عليهن مِنْ حقّ الله في ذلك وغيره، وحافظات لما استودعهن الله مِنَ حقه الواجب عليهن، وإنْ كان الأصل في المرأة السِّتر وإخْفاء ما يخدشُ الحياءَ، وهي لحَيائها يقلُّ وقوعُ ذلك منها، بخلافِ الرَّجلِ الَّذي يُتوقَّعُ منه حصولُه.

من كبائر الذنوب

وإذا كان حديث الزوجة عن فعل زوجها معها من كبائر الذنوب، فكيف يكون حكم من نشر تفصيل ذلك في واقعة زنى؟! قال الله -تعالى-: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النور: ١٩).

كُلُّ أُمَّتِي مُعافًى إلَّا المُجاهرين

وقد روى البخاري (٦٠٦٩)، ومسلم (٢٩٩٠): من حديث أبي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- يقول: «كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ، وَإِنَّ مِنَ الْمُجَاهَرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا؛ ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَيَقُولَ: يا فُلَانُ عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ عنه»، قال الحافظ ابن حجر -رحمه الله-: «والمَجَانَة مَذْمُومَة شَرْعاً وعُرْفاً، فَيَكُون الذي يُظْهِر المَعْصِيَة قَدْ ارْتَكَبَ مَحْذُورَيْن: إِظْهَار المَعْصِيَة وتَلَبُّسه بِفِعْلِ المُجَّان».

فوائد الحديث

- أخبر النبي -ﷺ- بشرّ الناس منزلةً عند الله يوم القيامة، وهو بسبب لسانه، وخيانته للأمانة، ونَقضها وهَتكها.
- وفيه: أنَّ الله يُحبُّ السّتر، ويكره الكلام بالفُحش، وذِكر ممّا يقع بين الرجلِ وامرأته مع أنه بالحلال، لكن لأنّه خنا فإنّه لا يتحدّث به، ولا يتحدث بأي شيءٍ يُثير الشهوات، حتى مجرّد ذكر الوقاع دون تفصيل، إذا لم يكن له حاجة، ولا مَصلحة شرعية، كرهه العلماء، وعدّوه مِنْ خَوارم المروءة.
- إنَّ تَحقيقَ دوام العَلاقاتِ الزَّوجيَّةِ، وبقاء المودَّةِ والرَّحمةِ، يكون بالحِفاظِ عَلى هَذا الرِّباطِ والمِيثاقِ، الَّذي جعلَه اللهُ ميثاقًا غليظًا؛ لقوّته وعظمته، وعدم نشر أسراره الباطنة بغير ضرورة، ويدخل فيه ما يَكونُ مِن عُيوبِ البَدنِ الباطِنة، فلا يُذيعُ الرَّجلُ سرَّها ولا تُذيعُ المرأةُ سرَّه.
- إنَّ الطبيبَ وغيره ممّن يطّلع على بعض أسْرار الناس، لا يحل له أنْ يُفْشي ذلك، إلا إذا كانت هناك مصلحة للمريض وأهله، أو تكون هناك مَضرّة على المُسلمين أو مفسدة، فإنه يبلّغ بها حتى لا تقع.



الأحكام الفقهية من القصص القرآنية

بعض الأحكام المستفادة من قصة سليمان -عليه السلام

حكم الرشوة

أ.د. وليد خالد الربيع

قال -تعالى-: ﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾ (النمل:٣٦)، قال القرطبي: «وإنما جعلت بلقيس قبول الهدية أو ردها علامة على ما في نفسها على ما ذكرناه من كون سليمان ملكا أو نبيا؛ لأنه قال لها في كتابه: ﴿ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين﴾ وهذا لا تقبل فيه فدية، ولا يؤخذ عنه هدية، وليس هذا من الباب الذي تقرر في الشريعة عن قبول الهدية بسبيل، وإنما هي رشوة وبيع الحق بالباطل، وهي الرشوة التي لا تحل».

فمما يستفاد من هذه الآية (مسألة الرشوة):

المسألة الأولى: ما هي الرشوة؟

الرشوة في اللغة: ما يعطيه الشخص للحاكم أو غيره ليحكم له أو يحمله على ما يريد، وأصلها من الرشاء وهو الحبل الذي يتوصل به إلى الماء.

والراشي: هو من يعطي الذي يعينه على الباطل، والمرتشي: هو الآخذ، والرائش: هو الذي يسعى بينهما.

والرشوة في الاصطلاح: هي بذل مال وما في معناه لإبطال حق أو لإحقاق باطل، فالرشوة ما يبذله الإنسان من مال أو منفعة أو خدمة ويقدمه إلى غيره ليتوصل به إلى تحقيق مصلحة له من إحقاق باطل أو إبطال حق أو نحو ذلك من المصالح التي لا تتحقق له بالطرق المشروعة.

المسألة الثانية: ما حكم الرشوة؟

الرشوة حرام بلا خلاف، وهي من كبائر الذنوب سواء أكانت للحاكم أم للقاضي أم للعامل أم لأي شخص يمارس عملا يجب عليه أداؤه من غير أخذ مال من أحد، وحرمتها كما تكون على الآخذ تكون كذلك على المعطي وعلى الوسيط بينهما.

الأدلة على تحريم الرشوة

والأدلة على تحريم الرشوة كثيرة، منها:

١- قوله -تعالى-: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾، أي لا تصانعوا الحكام بأموالكم ولا ترشوهم ليقتطعوا لكم حق غيركم وأنتم تعلمون أن ذلك باطل؛ لأن الإقدام على القبيح مع العلم بقبحه أقبح وصاحبه بالتوبيخ أحق.

الرشوة في الاصطلاح: هي بذل مال وما في معناه لإبطال حق أو لإحقاق باطل

٢- قال -تعالى- في بيان صفة اليهود: ﴿سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ﴾، قال الجصاص: «اتفق جميع المتأولين لهذه الآية على أن قبول الرشوة محرم، واتفقوا على أنه من السحت الذي حرمه الله -تعالى-»، قال الحسن وسعيد بن جبير: هو الرشوة، وقال الحسن: كان الحاكم من بني إسرائيل إذا أتاه أحدهم برشوة جعلها في كمه فأراه إياها وتكلم بحاجته فيسمع منه ولا ينظر إلى خصمه؛ فيأكل الرشوة ويسمع الكذب، وقال عمر: رشوة الحاكم من السحت، والسحت هو الحرام الذي لا يحل كسبه والرشوة من صوره.

الإهــداء لــلـولاة والـقـضـاة والمـوظـفـين الـعـمـومـيـين مـحـرم ولا يـجـوز لـهـم قـبـول تــلـك الــهــدايـا إذا كـانـت لـوظـائـفـهـم

٣- عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: «لعن رسول الله -ﷺ- الراشي والمرتشي في الحكم»، وفي لفظ «لعن رسول الله -ﷺ- الراشي والمرتشي والرائش»، ومعلوم أن اللعن لا يكون إلا في معصية عظيمة وكبيرة من كبائر الذنوب.

٤- واتفق الفقهاء على أن الرشوة حرام بلا خلاف وعدوها من كبائر الذنوب والآثام أخذا وبذلا وتوسطا.

٥- ولما بعث النبي -ﷺ- عبد الله بن رواحة إلى خيبر ليخرص على اليهود النخل، عرضوا عليه شيئا من المال ليخفف عنهم؛ فقال لهم: فأما ما عرضتم من الرشوة فإنها سحت وإنّا لا نأكلها.

فمن صور الرشوة الهدايا للموظفين الذين عينوا لأداء خدمات للمجتمع، فيقوم الناس بإهدائهم الأموال ليقوموا بواجباتهم، ويقبل أولئك الموظفون تلك الهدايا.

الإهداء للولاة والقضاة محرم

والأصل أن الإهداء للولاة والقضاة والموظفين العموميين محرم، ولا يجوز لهم قبول تلك الهدايا إذا كانت لوظائفهم، فعَنْ أَبِي حُمَيْد السّاعديّ أَنّ رَسُولَ اللّه -ﷺ- قَالَ: «هَدَايَا الْعُمّالِ غُلُولٌ». أخرجه أحمد وصححه الألباني

والعُمّال: بضم العين وتشديد الميم جمع عامل، وهو من يتولى أمرا من أمور المسلمين سواء كان في الولايات العامة أم الخاصة.

والغلول: هو الخيانة، قال ابن الأثير: «وقد تكرر ذِكر الغلول في الحديث، وهو الخيانة في المغنم، والسرقة من الغنيمة قبل القِسْمة. يقال: غَلّ في المَغْنم يَغُلُّ غُلولاً فهو غَالٌّ، وكل من خان في شيء خفية فقد غَلّ، وسميت غلولا: لأن الأيدي فيها مغلولة، أي: ممنوعة مَجْعُول فيها غُلّ، وهو الحديدة التي تجمع يد الأسير إلى عنقه».

وعَنْ أَبِى حُمَيْدٍ قَالَ: اسْتَعْمَلَ النّبِيّ -ﷺ- رَجُلاً مِنَ الأَزْدِ يُقَالُ لَهُ ابْنُ اللّتْبِيّةِ عَلَى الصّدَقَةِ، فَلَمّا قَدِمَ قَالَ: هَذَا لَكُمْ، وَهَذَا أُهْدِىَ لِي، فقَالَ النبي -ﷺ-: «فَهَلاّ جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيه أَوْ بَيْتِ أُمّه، فَيَنْظُرَ يُهْدَى لَهُ أَمْ لاَ، وَالّذِي نَفْسِي بِيَدِه لاَ يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْهُ شَيْئًا إِلاّ جَاءَ بِه يَوْمَ الْقِيَامَة يَحْمِلُهُ عَلَى رَقَبَتِه، إِنْ كَانَ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ أَوْ بَقَرَةً لَهَا خُوَارٌ أَوْ شَاةً تَيْعَرُ»، ثُمّ رَفَعَ بِيَدِه، حَتّى رَأَيْنَا عُفْرَةَ إِبْطَيْه: «اللّهُمّ هَلْ بَلّغْتُ اللّهُمّ هَلْ بَلّغْتُ ثَلاَثًا» متفق عليه.

هدايا العمال حرام

قال النووي: «وفي هذا الحديث بيان أن هدايا العمال حرام، وغلول؛ لأنه خان في ولايته وأمانته، وقد بيّن -ﷺ- في الحديث نفسه السبب في تحريم الهدية عليه، وأنها بسبب الولاية، بخلاف الهدية لغير العامل، فإنها مستحبة»، وقال ابن حجر مبينا وجه التحريم: «وأما حديث أبي حميد؛ فلأنه -ﷺ- عاب على ابن اللتبية قبوله الهدية التي أهديت إليه؛ لكونه كان عاملا، وأفاد بقوله: «فهلا جلس في بيت أمه» أنه لو أهدي إليه في تلك الحالة لم تكره؛ لأنها كانت لغير ريبة. قال ابن بطال: فيه أن هدايا العمال تجعل في بيت المال، وأن العامل لا يملكها إلا إن طلبها له الإمام، وفيه كراهة قبول هدية طالب العناية.

اتفق الفقهاء على أن الرشوة حرام بلا خلاف وعدوها من كبائر الذنوب والآثام أخذا وبذلا وتوسطا

وعن عدي بن عميرة الكندي قال سمعت رسول الله -ﷺ-: يقول: «من استعملناه منكم على عمل فكتمنا مخيطا فما فوقه كان غلولا يأتي به يوم القيامة». أخرجه مسلم.

وقد بوب البخاري في كتاب الهبة بابا بعنوان (من لم يقبل الهدية لعلّة)، قال ابن حجر: «أي: بسبب ينشأ عنه الريبة كالقرض ونحوه»، وذكر فيه عن عمر بن عبد العزيز أنه قال: كانت الهدية في زمن رسول الله -ﷺ- هدية واليوم رشوة.

ويوضح الحافظ ابن حجر سبب هذا الأثر، فقال: «اشتهى عمر بن عبد العزيز التفاح فلم يجد في بيته شيئا يشتري به، فركبنا معه، فتلقاه غلمان الدير بأطباق تفاح، فتناول واحدة فشمها ثم رد الأطباق، فقلت له في ذلك فقال: لا حاجة لي فيه، فقيل: ألم يكن رسول الله -ﷺ- وأبو بكر وعمر يقبلون الهدية؟ فقال: «إنها لأولئك هدية وهي للعمال بعدهم رشوة».

تغريدات مختارة

سالم الخريف الناشي

salemnashi@

النية تكون بالعزم على الصيام، ولابد من تبييت نية صيام #رمضان ليلاً كل ليلة، وما عليه الجمهور أن النية يجب تجديدها لكل يوم؛ لأنه عبادة مستقلة مسقطة لفرض وقتها.

د.بسام الشطي

BassamAlshatti@

لا تجعل يوم فطرك ويوم صيامك سواء، قال جابر -رضي الله عنه-: «إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمآثم، وليكن عليك وقار وسكينة يوم صومك، ولا تجعل يوم فطرك ويوم صيامك سواء»

حمد عبدالرحمن يوسف الكوس

hamadalkous@

#رمضان فرصة للتوبة إلى الله من العلاقات المحرمة التي تفسد القلب، وتغضب الرب، وتحرر الإنسان من ذل هذه المحرمات ورِقّها.

صالح العصيمي

Osaimi0543@

اغتنموا فسحة أعماركم، وقوة أبدانكم في الإقبال على الخيرات في رمضان؛ فإن لكل شيء سوقاً، وإن سوق الآخرة رمضان، وإن من هُيِّئ له أن يدخل السوق ليربح ثم انصرف عنه فهو من أعظم الخاسرين، وإن الخسارة التي لا ربحَ بعدها خسارةُ العبدِ مغفرةَ الله ورحمتَه.

راشد بن سعد العليمي

RashidALolaimi@

#رمضانيات

#دعاء_القنوت

ليس العبرة في #دعاء_الوتر بما يطلبه أهل المسجد، ولكن بما وافق السنة النبوية، وروعي الأدب فيه.

د.أبو بكر القاضي

abobakrelkady@

«إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده» أنعم الله عليك بتبليغك شهر رمضان؛ فلتُرِ الله من نفسك خيرا شكرا لهذه النعمة.

د.سندس عادل العبيد

dr__sundus__@

رمضان فرصة للتغيير، ورمضان فرصة للتجديد، قال صلى الله عليه وسلم: «إذا دخل شهر رمضان، فتحت أبواب السماء، وغلقت أبواب جهنم، وسلسلت الشياطين» لا للبرنامج المفتوح، بل خطط لنفسك (برامج محددة - مقدارا محددا - وقتا محددا - تخطيطا واقعيا) «احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز»

د. عبدالله مطير الشريكة

DrAlshoreka@

قال ﷺ: «مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ»، لا تصم عن الطعام والشراب فقط، بل صم كذلك عن أذية الناس، وعن الغيبة والنميمة، والسخرية والكذب وسائر المحرمات.

د. محمد الحمود النجدي.

alnajdi1@

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «السكوتُ بلا قراءة ولا ذكرٍ ولا دُعاء، ليس عبادة، ولا مأموراً به، بل يفتحُ باب الوَسْوسة؛ فالاشتغال بِذِكْر الله أفضل مِن السُّكوت».

الفتاوى الكبرى (٢ / ٢٩٨).

د. فهد فريج الجنفاوي

fahad289@

للنجاح في أي شيء عليك أن تحسن #التخطيط له؛ حتى تحصل على أفضل النتائج؛ فتقطف أفضل الثمار،

وهذا بالضبط ما ينبغي الحرص عليه، وفقنا الله وإياكم لأحسن الأعمال والأقوال.

طلال فاخر

TalalFakher@

معلومة مهمة: مقابل كل مسلسل تتابعه، تفوتك ختمة، فمدة الحلقة ٣٠ دقيقة = مدة قراءة جزء والقرار لك.

يوسف العيناتي

yousef__alainati@

﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى﴾

﴿مِن مَّنِيٍّ﴾ لو استحضر الإنسان أصل خلقته لما تكبَّر وتجبَّر على الخلق، فلتكن الرسالة لكل متكبر: (أنت خُلقتَ مِن مَّنِيٍّ).

وليد الخلف السعيد

waleedabdulla@

قال ابن الجوزي -رحمه الله-: «فمن أصلح سريرته فاح عبير فضله، وعبقت القلوب بنشر طيبه، فالله الله في السرائر؛ فإنه ما ينفع مع فسادها صلاح ظاهر»

عبدالعزيز الملا

A__almulla91@

أجمل ما تُستقبل به مواسم المغفرة التسامح مع الناس والتجاوز عن زلاتهم وتقصيرهم؛ فمن غفر للعباد، غفر الله له وعفا عنه ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾



خطبة الحرم المكي

خصوصية شهر رمضان والاجتهاد فيه

الصيام من أعظم أنواع الصبر ولا يعلم مقدار ثوابه ومضاعفة حسناته إلا الله



جاءت خطبة المسجد الحرام بتاريخ ٢٩ من شعبان ١٤٤٣ هـ، الموافق ١ أبريل ٢٠٢٢ للشيخ ماهر المعيقلي بعنوان: (خصوصية شهر رمضان والاجتهاد فيه)، بين فيه الشيخ المعيقلي عددا من النقاط المهمة منها: غاية خلق الإنسان عبادة الله -تعالى-، واختلاف أجر العبادة بحسب الزمان والمكان، وخصوصية شهر رمضان، وأسباب الفرحة بقدوم رمضان وطبيعتها، وخطورة الذنوب والمعاصي، وضرورة اغتنام موسم الخيرات والرحمات.

في بداية الخطبة ذكر الشيخ المعيقلي أن غاية خلق الإنسان أن يعبد خالقه -جل جلاله-، وعلى مدار العبادة ينبغي أن تقوم حياة العبد كلها؛ {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ}(الأنعام: ١٦٢-١٦٣)، وقد فطر -سبحانه- بني آدم على عبادته؛ {وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا}(الأعراف: ١٧٢)، فعبادةُ الله -تعالى- أشرفُ المقامات، وأسمى المبتغَيات، نعَت بها الملائكةَ المقرَّبين؛ {وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ (١٩) يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ}(الأنبياء: ١٩-٢٠).

شأن الأنبياء والرسل

وقال -عزَّ شأنُه- عن أنبيائه ورُسُله: {وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ}(ص: ٤٥)، وشرَّف -سبحانه- نبيَّنا محمدًا -ﷺ- بوصف العبودية، وهو في أعلى مقامات الأصفياء، وقد أُسري به إلى بيت المقدس، وعُرجَ به إلى السماء، فقال: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا}(الإسراء: ١)، فمِنْ أجل تحقيق العبودية، أنـزَل اللهُ كُتُبَه، وبعَث أنبياءه ورُسُلَه، مُبشِّرينَ ومُنذِرينَ؛ ليُخرِجوا الناسَ من ظلمات الجهل، إلى نور هذا الدين، فأكمَلُ الخَلق وأفضَلُهم، وأقربُهم إلى الله وأحبُّهم، هم أهداهم وأتمُّهم عبوديةً، فربُّنا -عزَّ شأنُه-، يُحِبّ عبادَه المتقينَ، وهو غنيٌّ عنهم، فلا تنفعُه عبادةُ الطائعينَ، ولا تضرُّه معصيةُ العاصينَ؛ ففي (صحيح مسلم)، يقول الله -عز وجل-، في الحديث القدسي: «يَا عِبَادِي، إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي، يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ، وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ، كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ، وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ، كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا.... يَا عِبَادِي، إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ، فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ».

العبادة تعظُم بحسب زمانها ومكانها

وعن شأن العبادة في رمضان قال الشيخ المعيقلي: إن العبادة تعظُم، بحسب زمانها ومكانها، وها نحن أولاء في شهر كريم، وموسم للعبادات عظيمٌ؛ إنَّه شهرُ الصلاةِ والصيامِ والقرآنِ، شهرُ الجُودِ والبرِّ والإحسانِ، وهو نفحةٌ من نفحات الربِّ على عبادِه، يَفيض فيه من رحمته وعفوه، وجُوده وكرمه، وفيه تُفتَّح أبوابُ الجنان، وتُغلَّق أبوابُ النيران، وتُصفَّد مردةُ الجانِّ، ويُنادي منادي الله: يا باغيَ الخيرِ أَقبِلْ، ويا باغيَ الشرِّ أَقصِرْ، فمَنْ صام رمضانَ إيمانًا واحتسابًا، غُفِرَ له ما تقدَّم من ذنبه، ومن قام رمضان إيمانًا واحتسابًا، غُفِرَ له ما تقدَّم مِنْ ذنبه، ومَنْ قام ليلةَ القدر إيمانًا واحتسابًا، غُفِرَ له ما تقدَّم مِنْ ذنبه، ومَنْ قام مع إمامه في صلاة التراويح، حتى يَنصرِفَ الإمامُ منها، كُتِبَ له قيامُ ليلة، وللصائم فرحتان: فرحةٌ عندَ فطرِه، وفرحةٌ عند لقاء ربِّه، ولكلِّ مسلم في رمضان، في كلِّ يوم وليلة، دعوةٌ مستجابةٌ، فهنيئًا لمغتنِم أيام رمضانَ ولَياليه.

بلوغُ شهر رمضانَ نعمةٌ جليلةٌ

ثم أكد الشيخ المعيقلي أن بلوغ شهر رمضانَ نعمةٌ جليلةٌ، وفضلٌ من الله -تعالى- عظيمٌ، فقد كان النبي -ﷺ- إذا جاء رمضان، يُبشِّر أصحابَه، فرحًا بقدومه، كما في حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-، يُبَشِّرُ أَصْحَابَهُ: «قَدْ جَاءَكُمْ رَمَضَانُ، شَهْرٌ مُبَارَكٌ، افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ،

من خير ما نفعله في رمضان تنقية النفوس من الشحناء فرمضانُ موسمٌ للصفح والعفو

تُفَتَّحُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ، وَتُغَلُّ فِيهِ الشَّيَاطِينُ، فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ»(رَوَاهُ أَحْمَدُ)، ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾(يُونُس: ٥٨).

أسباب الفوز بالجنان

نفرح برمضان؛ لِما فيه من أسباب الفوز بالجنان، والنجاة من النيران، نفرح برمضان؛ لأنه شهرُ مُدارَسة القرآن، والتعلق به علمًا وعملًا، وتلاوةً وتدبُّرًا، فما سعدت القلوبُ ولا ابتهجَتْ، ولا اطمأنَّتْ وسَكَنَتْ، بمثل ذكر الله وعبادته، ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾(الرَّعْد: ٢٨).

كان -ﷺ- يُدارس جبريلَ القرآن

ونبيُّنا -ﷺ-، كان يُدارس جبريلَ القرآنَ، في كل ليلة من ليالي رمضان، ففي الصحيحين، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ -ﷺ- أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ، وَأَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ؛ لِأَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، حَتَّى يَنْسَلِخَ، يَعْرِضُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- الْقُرْآنَ، فَإِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ كَانَ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ»؛ لذلك كان السلف الكرام، يُكثِرون مِنْ خَتم القرآن، فإذا جاء رمضانُ، زادوا في الخَتْمات؛ لشرف الزمان، فشهرُ رمضانَ، شهرُ التلاوة والتدبُّر، والقراءةِ والتفكُّر، بمدارَسة آي الفرقان، وفَهْم كلام الرحمن، آناءَ الليل وأطرافَ النهار.

السعادة والطمأنينة

ثم ذكر فضيلته أن السعادة والطمأنينة في تعظيم كتابِ الله وتلاوته، والرجوعِ إليه واتباعِ هَديه، والشقاء في الإعراض عنه وهجره، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٨٥) وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾(الْبَقَرَة: ١٨٥-١٨٦).

التوبة الصادقة

ثم استطرد إمام الحرم قائلا: إنَّ الذنوب والمعاصي تُقسِّي القلبَ، وتَصرف صاحبَها عن أبواب الخير، فلنتب إلى الله توبةً صادقةً، فبابُ التوبةِ مفتوحٌ، وفضلُ الربِّ -جل جلاله- يغدو ويروح، يَبسُط يدَه بالليل، ليتوبَ مسيءُ النهار، ويبسُط يدَه بالنهار، ليتوب مسيءُ الليل، ومِنْ رحمته يُنادي عبادَه فيقول: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾(الزُّمَر: ٥٣)، فإن كانت الإساءةُ منَّا كثيرةً، فعفوُ الله أكثرُ، وإن كان الزللُ منا عظيمًا، فمغفرتُه جلَّ جلالُه أعظمُ، وإن كَثُرَتْ منا الخطايا، فرحمتُه أوسعُ، وفي سُنَنِ الترمذي: يقول الربُّ -جل جلاله- في الحديث القدسي: «يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي، غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ وَلَا أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ، لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ، ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ وَلَا أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا، ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا، لَأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً».

تنقية النفوس من الشحناء

وإن من خير ما نفعله في رمضان، تنقية النفوس من الشحناء، والكراهية والبغضاء، فرمضانُ موسمٌ للصفح والعفو، وربُّنا -تبارك وتعالى- عفوٌّ يُحِبّ العفوَ، ويحبُّ أهلَ العفو، فمَنْ أراد أن يعفو اللهُ عنه، فليعفُ عن خَلقه، ومَنْ أحبَّ أن يتجاوز اللهُ عنه، فليتجاوَزْ عن عباده، فمَنْ عامَل الخلقَ باليُسر والمسامَحة، عامَلَه الخالقُ بمثل ذلك في الدنيا والآخرة، والعفوُ في حقِّ الأقربينَ آكدُ؛ لِما تقتضيه القرابةُ من المخالَطة، وما يتبع ذلك من حصول الإساءة.

شهرُ رمضانَ شهرٌ لتزكية النفوس وتربيتها وهو ميدانٌ للاجتهاد في الطاعات

شهرُ العتق من النيران

ثم أكد الشيخ المعيقلي بأن شهرَ الصيام، شهرُ العتق من النيران، من دار الذلّ والهوان، فللَّه -تبارك وتعالى- عتقاءُ من النار، في كل يوم وليلة من رمضان، فلنجتهدْ ما استطعنا، في إعتاق رقابنا، ولنُرِ الكريمَ المنانَ من أنفسنا خيرًا، بالتقرُّب إليه بأنواع الطاعات، من الفرائض والمستحبَّات، فالمحروم مَنْ حُرِمَ المغفرةَ في رمضان، ففي (سنن الترمذي): قَالَ النبي -ﷺ-: «رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَمَضَانُ ثُمَّ انْسَلَخَ قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ» أي: التَصَق أنفُه بالتراب، كنايةً عن الخسارة والهوان، وأمَّا ثواب الصائمين، فذاكَ أمرٌ مَردُّه إلى الله، وقد وعَد -سبحانه-، أن يُوفَّى الصابرون أجرَهم يومَ القيامة بغير حساب؛ فالصيام من أعظم أنواع الصبر، ولا يعلم إلا الله، مقدار ثوابه ومضاعَفة حسناته، ففي الصحيحين: قال الله -عز وجل- في الحديث القدسي: «كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ».

شهرٌ لتزكية النفوس وتربيتها

إنَّ شهرَ رمضانَ -يا عبادَ الله- شهرٌ لتزكية النفوس وتربيتها، وهو ميدانٌ للاجتهاد في الطاعات، وتحصيلِ المحاسنِ والخيرات، والبُعد عن المعاصي ومساوئ العادات، فلا يصحُّ أن يُتَّخذ الصيامُ ذريعةً للتقصير في العمل، أو أن يكون ذريعةً للتراخي والكسل، وحريٌّ بالمؤمن أن يَستحضر ثوابَ النية الصالحة، واحتساب الأجر على الله، وكلٌّ في مَيدانه؛ فالطلاب والطالبات، والمعلمون والمعلمات، في تحصيل العِلم ونشره، ومنسوبو القطاع الصحيّ، في حِفْظ البدن ووقايته، ورجالُ أمننا في المحافظة على الأمن، والمرابِطون في دفاعهم عن الوطن، وكلٌّ مَنْ كُلِّف بواجبٍ، فعليه أداؤه بصدقٍ ونزاهةٍ، وإخلاصٍ وأمانةٍ؛ وذلك يدخُل في معنى التقوى، التي هي غايةُ الصيام وحكمتُه، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾(الْبَقَرَة: ١٨٣).

وحريٌّ بالآباء والأمهات، والمربِّين والمربِّيات، أن يغرسوا المفاهيمَ السليمةَ الصحيحةَ، في نفوس أبنائنا وبناتنا، لنُخرج جيلًا صالحًا، مُحبًّا للخير وأهله، نافعًا لوطنه وأُمَّته.

معالم التوحيد في الصيام (1)

مركز سلف للبحوث والدراسات

لا شك أن التوحيد هو الحق الذي توالت الرسل لتقريره، وأُنزلت الكتب لتحقيقه، وأجمعت الدلائل على تثبيته؛ فالغاية النبيلة التي خلق الله من أجلها الخلق، وكرَّم من أجلها بني آدم، وحملهم في البر والبحر، وسخر لهم ما في السماوات وما في الأرض، هي إفراده -سبحانه وتعالى- بالعبادة؛ ومن هنا كانت دعوة رسل الله هي الدعوة إلى توحيد الله -سبحانه وتعالى-، والنهي عن الشرك به على مَرِّ الأزمان واختلاف العصور، وما من نبي من الأنبياء إلا وقد دعا قومه إلى إفراد االله -سبحانه وتعالى- بالعبادة واجتناب عبادة غيره من الطواغيت والشركاء والأنداد، قال -تعالى-: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ (النحل: ٣٦)، فكل الأمم السالفة بعث الله فيهم من يدعوهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وإفراده بالطاعة، واجتناب سبل الشياطين والمشركين، ومن دعا إلى التوحيد دعا إلى سبيل الأنبياء، ومن كذَّب بالتوحيد كذَّب رسل الله أجمعين، كما قال -تعالى-: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾ (الشعراء: ١٠٥)، ودعوة نبينا محمد -ﷺ- كانت دعوة إلى التوحيد؛ فكل الشعائر والشرائع التي دعا إليها تتضمن معالمه، ومن تلك العبادات صيام شهر رمضان المبارك، فمن أهم معالم التوحيد فيه:

تعظيم شعائر الله -تعالى- من أبرز مظاهر توحيد الله -سبحانه وتعالى-، فالله -سبحانه وتعالى- هو الذي خصَّ شهر رمضان عن غيره من الشهور؛ ولذا فإن تعظيم هذا الشهر هو من تعظيم الله -سبحانه وتعالى- وتوحيده وعبادته بما شرع، وهذا من تحقيق الإنسان للتوحيد؛ وفي أهمية تعظيم شعائر الله -سبحانه وتعالى- وعلاقتها بالتوحيد والإيمان قال الله: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ (الحج: ٣٢)، ومن أبرز مظاهر هذا التعظيم التهيّؤ والاستعداد لاستقبال شهر رمضان بالعبادات والفرح والخشية لله -سبحانه وتعالى-، وقد كان السلف -رضوان الله عليهم- يتهيّؤون لهذا الشهر الفضيل، فيدعون الله ستة أشهر أن يبلِّغهم إياه، وهذا من أعظم وسائل التهيؤ؛ فكانوا يكثرون التضرع إلى الله أن يبلغ العبد رمضان وأن يبلغه فضله، قال معلى بن الفضل: «كانوا يدعون الله -تعالى- ستة أشهر أن يبلغهم رمضان، ويدعونه ستة أشهر أن يتقبل منهم»، وقال يحيى بن أبي كثير: «كان من دعائهم: اللهم سلمني إلى رمضان، وسلم لي رمضان، وتسلمه مني متقبلا».

حق التشريع لله -سبحانه وتعالى

مما يفطن له المسلم -وهو يمتثل أمر الله سبحانه وتعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣) أن يؤمن بأن حق التشريع لله -سبحانه وتعالى-؛ فهو -سبحانه- وحده ﴿لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ (الأعراف: ٥٤)؛ فالتشريع والتحليل والتحريم بيد الله -سبحانه وتعالى-، وإليه الأمر كله؛ فهو الذي شرَّع الصيام في هذا الشهر خاصَّة، وفضَّله على غيره من الشهور، وهو الذي حرَّم الأكل بعد طلوع الفجر وأحله بعد غروب الشمس، وهو الذي حدد هذه التحديدات، ووقَّت مواقيت الصيام والإفطار والصلوات والعبادات، وهو المتفرِّد بهذا الحق، ولا حقَّ في ذلك لغيره -سبحانه وتعالى-، وهذا الجانب مرتبط بتوحيد الربوبية، فهو المتفرد بالتدبير، ومن ذلك تشريع الشرائع.

تحقيق العبودية لله -سبحانه وتعالى

يجب تحقيق العبودية لله -سبحانه وتعالى- وإفراده -سبحانه وتعالى- بالعبادة، وتحقيق ذلك بعدم إشراك أحد في هذه العبودية، وهذا هو توحيد الألوهية، فعلى المسلم توحيد الله بالعبادة

المقصد الأسمى والأعلى من الصيام هو تحقيق تقوى الله سبحانه وتعالى

والانصياع لما شرع -سبحانه وتعالى- بامتثال أمره؛ فإذا سمع قول الله -تعالى-: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ} (البقرة: ١٨٣) امتثل وكان من الذين قال الله فيهم: {إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} (النور: ٥١)، ولا يعترض ولا يقحم عقله فيما ليس من مجاله، ولا يقول: لماذا أصوم؟ وما الفائدة من البقاء جائعًا أو عطشان طوال هذه الفترة؟ بل يردُّ على الملبِّسين والمشكِّكين والطاعنين بامتثاله لأمر ربه واتباعه وتسليمه لمولاه؛ وهذا السر في كون جزاء الصوم بين العبد وربه؛ إذ هو فريضة تحقق كمال العبودية لله -سبحانه وتعالى-؛ قال الله -عز وجل- في الحديث القدسي: «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم، فإنه لي وأنا أجزي به، ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك».

المقصد الأسمى من الصيام

بيَّن الله أن المقصد الأسمى والأعلى من الصيام هو تحقيق تقوى الله -سبحانه وتعالى-، وهذا صريح في قوله -تعالى-: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} (البقرة: ١٨٣)، ففيها «بيان لحكمة الصيام وما لأجله شرع»، وهو تحقيق التقوى؛ ذلك أن التقوى أسُّ الحياة ورأسُ الدين، «وأصل التقوى أن يجعل العبد بينه وبين ما يخافه ويحذره وقاية تقيه منه، فتقوى العبد لربه أن يجعل بينه وبين ما يخشاه من ربه من غضبه وسخطه وعقابه وقاية تقيه من ذلك، وهو فعل طاعته واجتناب معاصيه»، وإذا كانت هذه هي التقوى فما علاقتها بالتوحيد؟

العلاقة واضحة جلية

إن العلاقة واضحة جلية؛ فالعبد في التقوى إنما يتبع أمر الله -سبحانه وتعالى- ويفرده ويوحده بهذا الاتباع والانصياع، وإنما ينتهي لنهي الله -سبحانه وتعالى- لا لغيره، ويفرده ويوحده بهذا الامتثال، وهذا لبّ التوحيد، فتوحيد العبادة هو: إفراد الله بالعبادة؛ بحيث يمتثل كل ما يحبه الله ويرضاه من الأعمال والأقوال الظاهرة والباطنة، وينتهي عما يبغضه الله من أجل الله، لا لأحد سواه.

هذا هو التوحيد بعينه

هذا هو التوحيد بعينه، وهو مقصد أسمى من أهم مقاصد التوحيد، وقد سأل عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- أقرأ الصحابة أبيّ بن كعب -رضي الله عنه- عن التقوى، فبيَّن أنها التوقِّي من كل ما يخدش سلامة الإيمان والتوحيد، وضرب لذلك مثلًا فقال: هل

تعظيم شهر رمضان من تعظيم الله سبحانه وتعالى وتوحيده وعبادته بما شرع

أخذت طريقًا ذا شوك؟ قال نعم، قال: فما عملت فيه؟ قال: تشمرت وحذرت، قال: فذاك التقوى، فالصائم يشمِّر في اتباع ما أمر الله -سبحانه وتعالى- ويترك أمر غيره من اتباع الشياطين والانصياع للهوى والرغبات والشهوات؛ بل يدحر هذه المهاوي ويغلق أبوابها عن نفسه، ويحذر المعاصي والشبهات، ويحذر أن يخطئ أو يزل في يوم صومه حتى لا يخدشه بشيء من المعاصي صغيرها وكبيرها.

مناط كثير من العبادات

ولما كانت التقوى بهذه المثابة والعلاقة المتينة بالتوحيد، جعلت مناط كثير من العبادات والتشريعات في الدين الإسلامي؛ بحيث يدور رحاها على التقوى، وهي وصية الله للأولين والآخرين في قوله -تعالى-: {وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ} (النساء: ١٣١) وهي أنفع وأفضل وصية، قال بعض أهل العلم: هذه الآية هي رحى آي القرآن كله؛ لأن جميعه يدور عليها، فما من خير عاجل ولا آجل، ظاهر ولا باطن، إلا وتقوى الله سبيل موصل إليه ووسيلة مبلّغة له، وما من شر عاجل ولا ظاهر، ولا آجل ولا باطن، إلا وتقوى الله -عز وجل- حرز متين وحصن حصين للسلامة منه والنجاة من ضرره، ومن هنا كان الأمر بالتقوى عامًّا لجميع الأمم.

الأمر كله لله

الأمر كله لله -سبحانه وتعالى-، وحينما نقرأ الآية الكريمة لا نجدها تقتصر فقط على مجرد الأمر بالصيام، وإنما تنتقل منه إلى تفصيل أحكامه سواء وجوبه وفضله وارتباطه بالشهر الكريم وعدَّته ومقاصده وأحكام العذر فيه من المرض أم

المؤمن في شهر رمضان يجسّد واقعًا عمليًّا للجمع بين توحيد الربوبية والألوهية

السفر أم العجز، وغير ذلك كما في قوله -تعالى-: {فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} (البقرة: ١٨٤)، وغيرها من الآيات، وتفصيل القرآن الكريم للتشريعات في أحكام الصيام فيه دعوة للمؤمنين إلى جعل الإسلام منهج حياة يأتمرون بأمره وينتهون عن نهيه، وهذا من تحقيق توحيد الألوهية.

الإيمان بصفة الرحمة

الإيمان بصفة الرحمة على ما يليق بالله -سبحانه وتعالى- وهو من توحيد الأسماء والصفات، وقد ثبتت هذه الصفة في نصوص كثيرة، منها قول الله -تعالى-: {وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ} (البقرة: ١٦٣)، وقوله -تعالى-: {وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ} (الأعراف: ١٥٦)، وهنا تتجلى لنا هذه الصفة في قوله -سبحانه-: {يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ} (البقرة: ١٨٥)، فمن رحمته بعباده أن شرع الترخّص لأهل الأعذار مراعاة لظروفهم وأحوالهم.

توحيدي الربوبية والألوهية

المؤمن في شهر رمضان يجسِّد واقعًا عمليًا للجمع بين توحيدي الربوبية والألوهية أو التوحيد العلمي والتوحيد العملي؛ فمن توحيد الربوبية إيمانه بأن الله -سبحانه وتعالى- هو الخالق الذي خلق القمر منذ نشأته وظهوره هلالًا حتى اكتماله بدرًا؛ فالمؤمن يقرُّ لله -سبحانه وتعالى- بأنه خالق هذا العالم بأفلاكه وكواكبه ومدبِّره؛ فهو -سبحانه- من جعله في أول الشهر هلالًا، ثم هو من شرَع الصيام برؤية هلال رمضان، وهذا من توحيد الألوهية، بأن نسلم لأمر الله -سبحانه وتعالى- القائل: {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ} (البقرة: ١٨٥)، فنتبع أمره، ونصوم شهر رمضان كما في حديث ابن عمر -رضي الله عنهما- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- ذكر رمضان، فضرب بيديه فقال: «الشهر هكذا، وهكذا، وهكذا -ثم عقد إبهامه في الثالثة- فصوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته، فإن أغمي عليكم فاقدروا له ثلاثين»، وهذا فيه الجمع بين ما جمع الله -سبحانه وتعالى- بينهما في قوله -تعالى-: {أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ} (الأعراف: ٥٤) وهو الشرع والقدر، وهي من أدق قضايا العقيدة والإيمان.

أزمة .. أخلاق (4)

من سبل علاج أزمة الأخلاق

الشعور بالمسؤولية ونشر العلم النافع

الشيخ: شريف الهواري

ما زال الحديث مستمرًا عن أزمة الأخلاق والسلوك التي ألمت بنا أفراداً وأسراً ومجتمعات ومؤسسات، وقد ذكرنا فيما مضى بعضاً من أسباب هذه الأزمة، وكما ذكرنا سابقًا أن هذه الأزمة هي أم الأزمات، فالأزمات التي نعانيها جميعا إنما انحدرت بسبب أزمة الأخلاق والسلوك، وفي المقال السابق تحدثنا عن الأخلاق بين الفطرة والاكتساب واليوم نشرع في الحديث عن أسباب تحسين الأخلاق.

ذكرنا فيما سبق أهمية الأخلاق وحث النبي -ﷺ- على التمسك بها في كثير من الأحاديث، منها: قال رسول الله -ﷺ-: «أفضل المؤمنين إيمانا أحاسنهم أخلاقا»، وقال أيضا: «أحب عباد الله إلى الله أحسنهم خلقا»، وقال -ﷺ-: «إن من أحبكم إلي وأقربكم منزلا أحسنكم خلقا»، وقال -ﷺ-: «إن العبد ليدرك بحسن خلقه درجة القائم الصائم»، وقال أيضا -ﷺ- «أنا زعيم ببيت في الجنة لمن حسن خلقه»، ولا شك أن هناك أسبابا كثيرة يمكن من خلالها علاج هذه الأزمة، والتخلص من آثارها وغرس القيم الحميدة في المجتمع ومن ذلك ما يلي:

(١) الشعور بالمسؤولية

يمثل الشعور بالمسؤولية غاية كبرى من غايات خلق الإنسان وجعله خليفة في الأرض ليعمرها ويتحمل مسؤولية هذا الإعمار، وهو من جانب آخر، مبدأ اجتماعي وتربوي مهم في حياة الفرد والمجتمع؛ كونه من المبادئ الفطرية التي أودعها الله -تعالى- في عباده، وهو أيضًا مقدّمة مهمة من مقدّمات التكليف الإلهي للإنسان فيما يخص أداء الواجبات وترك المعاصي والمحرمات، وما يترتب على ذلك من ثواب وعقاب.

يسمو بالمجتمع إلى مواقع الفضيلة

إن مستوى الشعور بالمسؤولية يمكن أن يسمو بالمجتمع إلى مواقع الفضيلة والرُقي إن كان بالحد المطلوب، ويمكن أن تنحدر المجتمعات إلى غياهب الجهل والفوضى والتخلف إن كان هذا الشعور ضعيفا وغير فاعل، ولأهمية هذا المبدأ في حياة الفرد والمجتمع، فقد جاء التأكيد عليه في عدد من الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة،

العقيدة الصحيحة تنعكس على أخلاق معتقدها فالطريق لتصحيح الأخلاق هو تصحيح العقيدة

قال -تعالى-: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٩٢)﴾ (الحجر)، وقال -تعالى-: ﴿وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٩٣)﴾ (النحل) بمعنى أن كل عمل يصدر منكم ستسألون عنه، سواء كان صغيراً أم كبيراً، وقال -تعالى-: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ (٢٤)﴾ (الصافات)، وقال النبي -ﷺ- في الحديث: «كلّكم راع وكُلّكم مسؤول عن رعيته..».

الدين أمانة في عنقك

ومن الشعور بالمسؤولية إحساسك أنّ هذا الدين أمانة في عنقك؛ فأنت عنه مسؤول ومحاسب، وكما في الأثر: «كلكم على ثغر من ثغور الإسلام فليحذر كل منكم أن يؤتى الإسلام من قبله»؛ فلابد أن يظهر أثر هذا الدين على أخلاقك وسلوكياتك، ولا تكن صورة منفرة أو صورة سيئة له، ولو استحضر كل منا هذه المسؤولية العظيمة، وأنه على بوابة من بوابات الإسلام، وعلى ثغر من ثغوره لحافظ على أقواله وأفعاله حتى لا يكون ثلمة في جدار هذه الأمة.

(٢) العلم الشرعي

العلاقة بين العلم والأخلاق علاقة تكاملية، وهما معًا من أهم ركائز المجتمعات وعناصر نهضة الأمم والشعوب؛ فالعلم يبني الأفراد والمجتمعات، والأخلاق تحصن الفرد، فلا أثرٌ طيبٌ لعلم دون أخلاق، ولا أخلاقٌ صحيحةٌ من غير علم يرشد، فالعلمُ العين المبصرة للأخلاق والقيم، والأخلاق والقيم الوعاء الحافظ والراعي للعلم، ويترتب على اقتران العلم بالأخلاق آثارٌ إيجابيّةٌ تعمّ الأفراد والمجتمعات على حد سواء.

أثر العلم في تهذيب الأخلاق

من هنا فإن من العوامل في تهذيب الأخلاق وترشيدها، نشر العلم النافع القائم على الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، والارتقاء بالمستوى المعرفي للأفراد، فإنّ التجربة أثبتت أنّ الإنسان، كلّما ارتقى مستواه الثقافي والمعرفي العلمي ولا سيما الشرعي، وتفتحت فضائله الأخلاقيّة، والعكس صحيح، فإنّ الجهل وفقدان العلم، يؤثر تأثيراً شديدًا على الأخلاق والفضيلة؛ حيث يهبط بهما إلى أدنى مستوياتهما.

وقد أكد القرآن الكريم هذا المعنى، في بيان الهدف من البعثة فقال -تعالى-: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾(الجمعة:٢)، وبناءً على ذلك، فإنّ النّجاة من الضّلال المبين، والطّهارة من الأخلاق

نشر العلم النافع من سبل تهذيب الأخلاق وترشيدها

الرّذيلة والذنوب، تأتي بعد تلاوة الكتاب المجيد، وتعليم الكتاب والحكمة، وهو دليلٌ واضحٌ على وجود العلاقة والارتباط بين الإثنين، وهناك شواهد عديدة من الآيات القرآنية، حول علاقة العلم والمعرفة بالفضائل الأخلاقيّة، وكذلك علاقة الجهل بالرذائل الأخلاقيّة، ونشير هنا باختصار إلى نماذج منها:

(١) الجهل مصدرٌ للفساد والانحراف

قال -تعالى-: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ (النّمل: ٥٥) فقرن -سبحانه- هنا الجهل بالانحراف الجنسي والفساد الأخلاقي، وجاء على لسان يوسف -عليه السلام-، في أنّ الجهل قرينٌ للتحلل الأخلاقي، قال -تعالى-: ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ﴾ (يوسف: ٣٣).

(٢) الجهل أحد عوامل الحسد

عندما جلس يوسف -عليه السلام- على عرش مصر، وتحدّث مع إخوانه الذين جاؤوا من كنعان إلى مصر، لاستلام الحنطة منه، فقال: ﴿قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَاهِلُونَ﴾ (يوسف:٨٩)، أي أنّ جهلكم هو السبب في وقوعكم في أسر الحسد، الذي دفعكم إلى تعذيبه، والسّعي لقتله، وإلقائه في البئر.

(٣) الجهل مصدر التّعصب والعناد واللؤم

في سورة الفتح، نرى أنّ تعصّب مشركي العرب في الجاهلية، كان بسبب جهلهم وضلالهم: ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ (الفتح:٢٦).

(٤) علاقة سوء الظّن بالجهل

قال -تعالى-: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِّنكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾. (آل عمران:١٥٤)، ولا شك في أنّ سوء الظّن، هو من المفاسد الأخلاقيّة، ومصدر لكثير من الرذائل الفردية والاجتماعيّة في حركة الواقع والحياة، وهذه الآية تبيّن علاقة الظّن بالجهل بطريقة واضحة.

(٥) الجهل مصدر لقلة العقل

قال -تعالى- في سورة الحجرات: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (الحجرات:٤)، وصفهم الله -تعالى- بأنّهم قوم لا يعقلون: فقد كانوا يزاحمون الرّسول -ﷺ-، في أوقات الرّاحة، وفي بيوت أزواجه، ويُنادونه بأعلى أصواتهم قائلين: يا مُحَمّد، يا مُحَمّد، اُخرُجْ إلَينا، فكان الرّسول -ﷺ- ينزعج كثيراً من ذلك، ولكنّ حياءه يمنعه من البوح لهم، وبقي كذلك يتعامل معهم من موقع الحياء، حتى نزلت الآية، ونبّهتهم لضرورة التأدّب أمام الرسول -ﷺ-، وشرحت لهم كيف يتعاملون معه -ﷺ-، من موقع الأدب والاحترام، وفي تعبير: «أكثرهم لا يعقلون»، إشارة لطيفة للسّبب الكامن وراء ذلك السلوك وهو الجهل وعدم العلم.

العلم الشرعي يميز أهله

نريد من هذا البيان إيضاح أثر العلم على أهله؛ فالإنسان بالعلم الشرعي يتميز عن غيره في كل شيء، قال -تعالى-: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾، وقال النبي -ﷺ-: «فضل العالم على الجاهل كفضلي على أدناكم»، وحسبنا أن العلم هو الطريق الأمثل للتعرف على أصول العقيدة وليس هذا فحسب، بل يبين كيفية تفعيل هذه العقيدة في حياتنا وكيف نترجمها لبناء الشخصية الإسلامية الراقية المنضبطة في سلوكياتها وأخلاقها.

ارتباط العقيدة بالأخلاق

إن العقيدة الصحيحة تنعكس ولابد على أخلاق معتقدها؛ فالطريق لتصحيح الأخلاق هو تصحيح العقيدة: فالسلوك ثمرة لما يحمله الإنسان من معتقد، وما يدين به من دين، والانحراف في السلوك ناتج عن خلل في المعتقد؛ فالعقيدة هي الإيمان الجازم بالله -تعالى-، وبما يجب له من التوحيد والإيمان بملائكته وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وبما يتفرع عن هذه الأصول، ويلحق بها مما هو من أصول الإيمان، وأكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم أخلاقًا؛ فإذا صحت العقيدة، حسنت الأخلاق تبعًا لذلك؛ فالعقيدة الصحيحة (عقيدة السلف وعقيدة أهل السنة والجماعة) التي تحمل صاحبها على مكارم الأخلاق، وتردعه عن مساوئها، ويتجلّى دور العقيدة وانعكاسها على الأخلاق في كل جانب من جوانب حياة المسلم اليوميّة مع أهله وجيرانه وأصدقائه، ومع من يخالفونه الرّأي، بل حتى مع أعدائه إن وُجدوا.

تميز بنشاطه الواسع في الدعوة إلى الله منذ السبعينيات

الشيخ أحمد صالح الجيران انتقل إلى رحمة الله

ودعت الدعوة السلفية أحد رجالاتها المخلصين، وهو الشيخ أحمد صالح سالم عبدالله الجيران يوم الاثنين ٢٥ شعبان ١٤٤٣ هـ، الموافق ٢٨ مارس ٢٠٢٢م، ودفن في عصر اليوم نفسه في مقبرة الصليبخات، وقد شهد جنازته المئات الذين أثنوا عليه خيرًا، وقد نشأ الجيران -رحمه الله- في منطقة الفيحاء، وعاش مع شبابها ودعاتها وطلبة العلم فيها، وشارك خلال مسيرته في كثير من الأنشطة الدعوية والعلمية؛ حيث كان التزامه مبكرًا مع شباب الدعوة، وكان من المتأثرين بمدرسة الشيخ عبدالله السبت -رحمه الله.

تاريخ من العمل الدعوي

في البداية تحدث أخوه الوزير والنائب السابق د. عبد الرحمن الجيران قائلاً: بالنسبة لأخي أحمد صالح عبدالله نسأل الله -تعالى- أن يتغمده بواسع رحمته، ويدخله فسيح جناته، ويلحقه بمن أحبهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا. ودعت منطقة الفيحاء فلذة كبدها الذي نشأ وترعرع في حضن الدعوة السلفية انطلاقا من مسجد الإمام أحمد بن حنبل إمام أهل السنة والجماعة، ومرورا بديوانية زيد بن ثابت، وديوانية أسرة الربيعة؛ حيث سجلت ووثقت دروس مشايخ الدعوة آنذاك الذين تعلمنا منهم وبينوا لنا الطريق والسبيل في بداية السبعينيات، وقت أن كان العمل في الدعوة السلفية بل والدعوة عموما ليس منصبا ولا مكسبا، إنما هو عمل موجه لله -سبحانه وتعالى- بدأ من الله ورجع إليه، ومرورا كذلك بمكتبة الدار السلفية في حولي التي ضمت أيضا نخبة من كتب التراث للعلامة الشيخ ناصر الدين الألباني، ومؤلفات الإمام ابن باز والإمام ابن عثيمين وغيرهم من علماء الدعوة السلفية، كشيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه الشيخ ابن القيم والحافظ بن كثير والحافظ الذهبي وغيرهم من أعلام الدعوة السلفية المباركة، وكذلك آخر محطة مخيم العجيبة وهو أول مخيم أقيم لله -سبحانه- متواضعا، وكان شباب الدعوة يقصدونه يوم الخميس، وكان عددهم لا يتجاوز أصابع اليد؛ من حيث القلة والعدد في الكويت، وكان هذا في بداية السبعينيات، ثم -ولله الحمد- اليوم أصبحت الدعوة السلفية منتشرة بفضل الله أولا ثم بفضل هؤلاء الدعاة.

دروس ومواعظ ومتنوعة

ثم بين د. الجيران بعضًا من الجهود الدعوية للشيخ أحمد الجيران -رحمه الله- قائلاً: كان لأخي وشقيقي أبي أنس أحمد صالح -رحمه الله- دروس ومواعظ كثيره ومتنوعة، ولا زالت ماثلة أمامي صورته وهو يجلس خلف الميكروفون ناصحا ومذكرا ومرغبا في دين الله -عز وجل-، وكان هذا في بداية السبعينيات وأوائل الثمانينيات، ولله الحمد نشأت الدعوة في منطقة الفيحاء على يد هؤلاء الإخوة المؤسسين، منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر، ولا زال ركب الدعوة -ولله الحمد- يسير سيرا نحو الله -عز وجل- والدار الآخرة، وهم كما علمهم رسولهم -ﷺ-؛ من حيث قوة الالتزام والدين، ومن حيث الحكمة في الدعوة إلى الله -عز وجل-، ومن حيث الصبر على الأذى مع الدعوة إلى وحدة الصف ونبذ الخلاف والفرقة والتحذير من كل ما من شأنه أن يفرق دعوة المسلمين، هكذا علمهم رسول الله -ﷺ-.



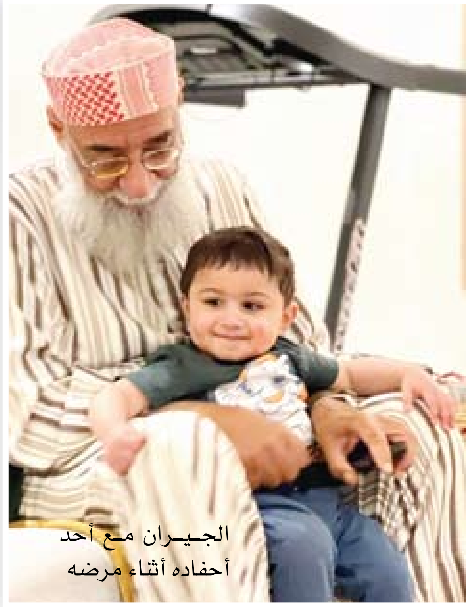
ظل مخلصا لله -سبحانه وتعالى- بقوله وعمله

وأضاف د. الجيران، على الرغم من شدة الأمراض التي ألمت به -رحمه الله- إلا أنه ظل مخلصًا لله -سبحانه وتعالى- بقوله وعمله وظل صديقا للجميع وأحبه الجميع، ومجالسه يرجوها الناس جميعهم؛ لأنه ما إن يدخل مجلسا من المجالس حتى تعم الفرحة والانسجام، وحتى يترك التكلف؛ لأنه -باختصار-


الجيران مع أحد أحفاده

التزم رحمه الله مبكرًا مع شباب الدعوة وكان من المتأثرين بمدرسة الشيخ عبدالله السبت رحمه الله

كان طيب القلب محبا للخير لا يغضب ويعفو عمن أساء اليه


الجيران مع أحد أحفاده أثناء مرضه

مثال للأخوة السلفية بصادق وصفها؛ فلا تكلف ولا محاباة وإنما هو صدق، وكون الإنسان يتمثل الإسلام بحسب قدرته وطاقته فلم يكن من المتكلفين ولا من المتشددين، وكان يستمع للدروس ويناقش ويسأل ويستفسر في ختام كل درس، ولما تقدم في السن أصبحت مواعيده قليلة، تقتصر على المناسبات وأسرته وأبنائه وبناته، لكن ظل محافظا على صداقته وأخوته في الله مع الإخوة، حتى في أيام قليلة من حياته؛ حيث شارك في طالعة الشاليه منطقة الفيحاء في كل يوم جمعة وهنا ألم به مرض الموت الذي توفي فيه بعد أيام قليلة من هذا المرض.

عاش أخا وشقيقا محبوبًا من الجميع

وختم د. الجيران حديثه عن أخيه -رحمه الله- قائلاً: آخر ما يمكن أن أقوله: إنه -رحمه الله- عاش أخا وشقيقا ومقبولا ومحبوبا للجميع ومات وهو كذلك، جمع الإخوة في حياته وبعد مماته، فالكل -ولله الحمد- يذكره بخير ويثني عليه حتى أبعد الناس من جيرانه يثنون عليه؛ لأنه لم يحمل حقدا ولا انتقاما ولا ضغينة على أحد ولله الحمد، وهذه علامة -نحسبها- من علامات حسن الخاتمة، وكذلك ثناء الناس على الميت؛ تصديقا لقول الرسول -صلى الله عليه وسلم- لما مرت جنازة فأثنى الناس عليها خيرا فقال: وجبت، ثم في نهاية الحديث فقالوا: يا رسول الله، مرت جنازة فأثنينا عليها خيرا؛ فقلت: وجبت فما وجبت؟ فقال: أما ذاك الذي أثنيتم عليه خيرا فقد وجبت له الجنة، أنتم شهداء الله في الأرض، ولله الحمد فكل من يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ومن شهد جنازة الشيخ أحمد صالح -ويعدون بالمئات- يثنون عليه خيرا، فنسأل الله له العاقبة الحسنة، وأن يغفر له ذنبه، وأن يبارك في ذريته وأهله وماله، وصل الله وسلم على نبينا محمد.

كلمات في حقه من أهل بيته

وعنه قالت ابنته: درس والدي التجارة، وكان أهلًا لها؛ لضميره الحي وأمانته التي اشتهر بها في أثناء عمله في جمعية الفيحاء، وكان يتابع الأسعار ويقارنها بين الجمعيات، ولا يرضى بمزيد ربح فوق المعقول، أو خارج عن ربح الجهة الموردة، وبعد تقاعده استمر في مجال العمل كما كان يساعد كبار السن في أثناء تسوقهم، فيمدح منتجاً معيناً ويذكر عيوب آخر، ويساعد هذا وذاك، كما كان ضيفاً مستمرا على الإذاعة الكويتية، يقدم اقتراحات ومشاركات، وكان دائم السعي في تحسين الأفكار وتطويرها، وانتقاد الخطأ وتصويبه، وكان -رحمه الله- بالمعنى الدقيق فاعلاً في مجتمعه متطوعاً، يحب العمل والانشغال.

كان صديقاً للصغير قبل الكبير

وعن تعامله مع أهل بيته قالت ابنته: كان أبي معنا في العائلة صديقاً للصغير قبل الكبير، رحيمًا، مشجعًا، وعندما كنتُ أرسمُ أحلامي، كان صوتُه مشجعاً، وحينما سرتُ صفّق لي، حَضَر لي مؤتمراً، أوصلني لمسابقة، قرأ لي مقالاً، علمني الانجليزية، فهّمني لغة الحساب، كانَ لي فخراً وسنداً وحباً يكبر في قلبي كل يوم.

كان روحاً تحب الحياة والمرح

وأضافت -رحمة الله عليه- وهبه الله روحاً تحب الحياة والمرح، أذكر تماماً كم أضحكنا وقت استيقاظ الصباح للمدرسة ونحن أطفال، يصنع لنا شطائر لذيذة، ويعد لنا ألذ بيض نفطر به صباحًا، يوصلنا للمدرسة كل يوم بنفس منشرحة وأحاديث ممتعة، لم نستقدم يوماً سائقاً ونحن أطفال، لكنه لم يتذمر أو يتضايق، يوصلنا للمدرسة، يصطحبنا لحلقات التحفيظ، كان يعمل صباحًا ومساءً، ولم يغير ذلك من مزاجه الطيب والهادئ، فكان رقيق القلب رحيما، ولو أن أحدًا من أطفاله تضايق ودخل حجرته، كان بنفسه يحضر له عشاءه للحجرة، لا يرضى لأحد أن يحزن، وكان دائماً مبتهجاً ومازحاً مع أحفاده، لقد احترف أبي إدخال السعادة في بيتنا، لا ينسى محبوبات كل فرد منا، نحن السبعة، يعرف ما نحب وما



تميز رحمه الله بالنشاط الكبير في الدعوة والحرص على لقاء الشباب برغم ظروفه الصحية التي مرت به


الجيران رحمه الله مع أخيه الأكبر بدر حفظه الله

نكره، يعرف ما يضحكنا ويبكينا، يحفظنا تماماً عن ظهر قلب كقصة يسردها دون أي خطأ أو هفوة، وحينما مرضت والدتي تأثر كثيراً؛ إذ لم تكن شهيته كما المعتاد، وكان يسهر معها طوال الليل، يحدثها كي تنام وترتاح، وكان دائم التواصل مع الأطباء كي يطمئن عليها أكثر، ولا يرضى لها قلقاً أو كدراً.

علاقته مع الجيران

وعن علاقته مع جيرانه قالت ابنته، كان له نصيب كبير من اسم عائلته، تعلمنا منه كيف لعلاقة الجيرة أن تكون وثيقة كأهل وأصدقاء، جاورنا بيت (السعد) في القادسية، وكان دائم التواصل معهم إلى قبل وفاته يسأل عنهم ويزورهم، كما كان بيت (القويعي) في السلام امتداداً لمعنى الجيرة العميق، فكانت بيننا علاقة أخوية نادرة، كان الباب الذي يصل بين مسكننا ومسكنهم لا يقفل، أحب أبي أبا طلال بوصفه أخا حقيقيا، لا جارا فقط.

عرفته منذ عرفت الدعوة السلفية

من جهته قال مدير إدارة الكلمة الطيبة بجمعية إحياء التراث الإسلامي د. خالد السلطان: عرفت الأخ الكبير أحمد الجيران أبا انس منذ عرفت الدعوة السلفية في مسجد الإمام أحمد بن حنبل في الفيحاء، وهذا الرجل منذ عرفته لم يتغير أبدا في تواضعه واحترامه للصغير والكبير، وعرفته نصوحا محبا للاقتراحات وتطوير العمل، ولا سيما بعد دخولي للإعلام الإذاعي؛ فكان من المتابعين الجيدين والناقدين المتميزين.

مشاركات إذاعية

وأضاف د. السلطان: كان لأبي أنس -رحمه الله- مشاركات إذاعية في البرنامج الثاني، يتكلم فيها عن التراث الكويتي الشعبي، وكان ذلك بمجهود شخصي من نشاطاته الجيدة، ومعرفته القوية للسلع والمنتجات التي تعرض في الجمعيات التعاونية بحكم خبرته السابقة؛ فوصل إلى ما يسمى برجل المقارنات بين الأسعار التي تخدم عموم الناس للوصول لأقل الأسعار لينتفع المستهلك، وهذا يتطلب جهدا كبيرا وهو بطلها -رحمه الله.

لقاء مودع

وختم حياته بالحضور والمشاركة لحفل عشاء أقامه الأخ سهيل الدليجان في استراحته، وقد أصر أبو أنس على الحضور بعد انقطاع عن الأحباب لظروف كرونا، وكأنها لقاء مودع؛ فبعد العشاء انتكست حالته، ونقل بسيارة الإسعاف للمستشفى، وكنت أنا والأخ عبدالعزيز الشطي بصحبته حتى تم وضعه في غرفة العزل، فتدهورت حاله، فدخل العناية المركزة، فتوفاه الله، وشاركت في جنازته ونزلت في قبره مع ابنه أنس وأبناء إخوته لألقي عليه النظرة الأخيرة وهو في فرشه -رحمه الله-، وأملي في الله كبير أن ألقاه تحت ظل عرش الرحمن؛ لأني أحببته لله وفي الله.

طيب القلب محب للخير

من جهته قال مدير عام بيت الزكاة السابق إبراهيم الصالح: الأخ أبو أنس أحمد الجيران طيب القلب متدين أصلا، محب للخير، لم أسمع منه غيبة لأحد، مهتم بعبادته ورضا ربه، وكان لا يغضب؛ فهو حليم، وإن غضب فهو سريع الرجوع والرضا، وكان يعفو عمن أساء إليه، وكنت أغبطه على أخلاقه الكريمة واحترام الناس له.

نشاط مميز في الدعوة

وتميز -رحمه الله- بالنشاط الكبير في الدعوة، فكان حريصا على لقاء الشباب دائما، برغم عجزه في الآونة الأخيرة للظروف الصحية التي مرت به، وكان -رحمه الله- شخصية مبادرة، ويقترح كثيرًا في أمور الحياة والدعوة، وقد عملت معه عضوا في جمعية الفيحاء التعاونية، وكان يرأس لجنة المشتريات؛ فكان الجميع يحب التعامل معه مع ما معه من حزم وضبط مع التجار ومندوبيهم، وكان -رحمه الله- ينتقي الكلمات في حديثه، وباختصار هو نادر من الأصدقاء. قطع الأخ الكبير إبراهيم حديثه عن صاحبه بعبرات، وتغير في الصوت والنبرات واستأذن بإنهاء المكالمة؛ لأنه عجز عن إكمال الحوار.

متميز بعلاقاته الاجتماعية الواسعة

أما الشيخ عبدالعزيز الحبيب فقال: عرفته -رحمه الله- في بداية السبعينيات شابا ملتزما مستقيما فكان ذا كلمة طيبة، محبا للعمل الدعوي؛ فكان يجمع الشباب لحضور البرامج الدعوية، وكان يلقي علينا خواطر إيمانية، وفتح -رحمه الله- ديوانا للدعوة في منزله في منطقة الفيحاء فكان -رحمه الله- مع إخوته يستقبلون الشباب لإقامة الأنشطة في ديوانهم، وكان من خصاله أنه دائم التفقد لأصحابه، ويسأل عن القريب والبعيد، ولما كبرنا وانشغل الكثير بنفسه وخاصته عمل لنا (مجموعة) بالواتساب لجميع الإخوة القدامى في لفتة كريمة منه -رحمه الله-، كما رتب لنا اجتماعا دوريا وقت الظهيرة، وكل واحد يأتي بطعامه؛ فيجتمع الكل على سفرة واحدة، وكانت بداياتها في منزل الأستاذ اللغوي عبدالله الخضري -رحمه الله-، وأطلق على هذه الجمعة كلمة (يندس) التي اشتهرت بعد ذلك بين أجيال الشباب في منطقة الفيحاء.

الرجعية الحقيقية

هي بعد الناس عن دينهم وتركهم لتطبيقه في شؤون حياتهم

القسم العلمي بالفرقان

يزعم بعض المغالطين أن التمسك بالعقيدة الإسلامية والأوامر الإلهية رجعية وتخلف وظلامية، بل يصف بعض المغالين أنّ المحافظة على مظاهر الدين، وإقامة شعائره رجعية، وجمود وظلامية، ومناف للقيم الحضارية، ومخالف للتمدن، ولا شك أن هذا كلام يخالف الشرع والواقع، فمخالفة الدين، والعمل بما يناقض شرع رب العالمين، هو الانحراف حقيقة عن الجادة ، وإن ظن الواهمون أنه رقي وتحضر وتقدم، قال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ ﴿آل عمران:١٤٩﴾، وصح عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً: كتاب الله وسنتي».

مصطلح الرجعية يطرح للتنفير من المتبعين لمنهج القرآن والسنة والمتمسكين بقيم الإسلام وأخلاقه



وحينما ينبري بعض هؤلاء المهاجمين للنظام الأخلاقي الذي أرشد إليه الإسلام متهمين إياه بأنه نظام رجعي ظلامي وأنه سبب للتخلف، فلا شك أنهم قد انخدعوا بالدعاوى الغربية التي تصور لهم أن الاختلاط والتحلل تقدم ورقي وحرية شخصية، وتناسوا أو تجاهلوا عن عمد أن في فساد الأخلاق وضياع القيم تعجيلا بهدم كيان المجتمع، قال شوقي:

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت

فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

حقيقة التهمة

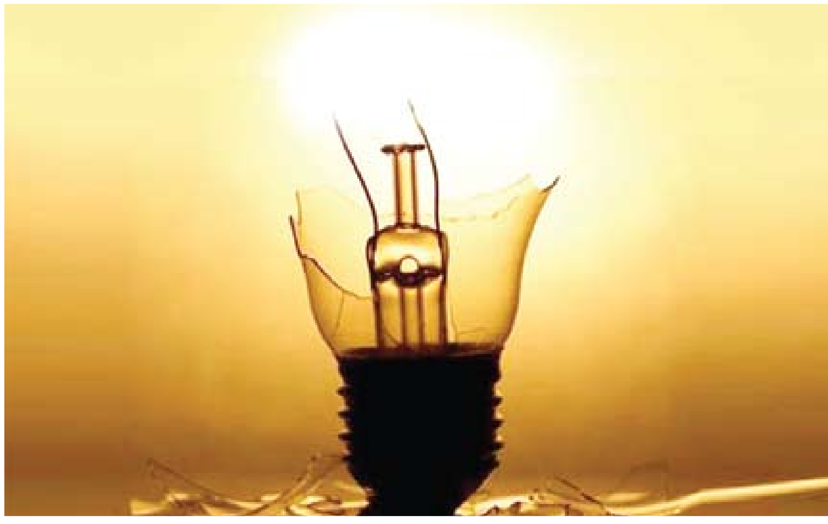
تعد هذه التهمة (الرجعية والظلامية) من المصطلحات القديمة الحديثة التي يرمى بها كل من تمسك بشريعة الإسلام، ويعنون بذلك الرجوع إلى الوراء بمئات السنين؛ حيث نزل القرآن على قلب نبينا محمد -ﷺ- فمن كان على ما كان عليه الرسول -ﷺ- وأصحابه الكرام فهو رجعي ظلامي عندهم، ومع أن هذا المصطلح قد عفا عليه الدهر إلا أنه ما يزال يطرح للتنفير من المتبعين للأثر ومنهج السلف الصالح المتمسكين بقيم الإسلام وأخلاقه، وأحياناً قد يستبدل هذا المصطلح بمصطلحات أخرى منها الأصولية والراديكالية، وغيرها من المصطلحات الحادثة.

استعمال المصطلح اليوم

يطرح المصطلح اليوم ممن يسمون أنفسهم بالعلمانيين أو الليبراليين أو الحداثيين وهذه المصطلحات التي يفرح بها أصحابها ويُسرّون بإطلاقها عليهم تحمل في ألفاظها معاني الحداثة والتحرر من كل قديم أو أي شيء يحد من حرية الإنسان سواء كان ذلك ديناً وشريعة، أو عادة، أو تقاليد، وهي عندهم تقابل الرجعية والأصولية.

العقيدة لا تقوم بغير توحيد الله -عز وجل

إن هؤلاء الذين يتهمون المتمسكين بدينهم وقيمه وثوابته لا يدركون أوْ لا يريدون أن يدركوا أن العقيدة لا تقوم بغير توحيد الله -عز وجل- ونبذ ما يعبد من دون الله، كما أنها لا تقوم إلا بتنفيذ شرائع الله في شؤون الحياة كلها، فهي لُحمة واحدة لا يفترق الاعتقاد عن الصلاة عن شرائع الحياة وعن أوضاع الحياة، هذا معنى الإسلام والاستسلام لله -عز وجل- ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ (الانعام: ١٦٢-١٦٣)، ونحن اليوم نرى العلمانيين والليبراليين الذين يدّعون العلم والمعرفة والحضارة، يتهمون الذين يربطون بين العقيدة في الله، والسلوك الشخصي في الحياة، بالرجعية والتعصب والجمود، فأي الفريقين أحق بالرجعية والظلامية لو كانوا يعلمون؟!



العقيدة لا تقوم بغير توحيد الله عز وجل وتنفيذ شرائعه في شؤون الحياة كلها

مناط رفعة الأمة وسبيل عزها وتقدمها يكمن في التمسك بهذا الدين وقيمه وثوابته

الإسلام ليس سبباً لتخلف المسلمين

والسؤال المهم الذي يطرح نفسه هو هل الإسلام مسؤول عن تخلف المسلمين؟

حقائق التاريخ تبين -بما لا يدع مجالا للشك- أن الإسلام قد استطاع بعد فترة زمنية قصيرة من ظهوره أن يقيم حضارة رائعة كانت من أعظم الحضارات عمرا في التاريخ، ولا تزال الشواهد على ذلك ماثلة للعيان فيما خلفه المسلمون من علم غزير في شتى مجالات العلوم والفنون، وتضم مكتبات العالم آلافا مؤلفة من المخطوطات العربية الإسلامية، تبرهن على مدى ما وصل إليه المسلمون من حضارة عريقة، يضاف إلى ذلك الآثار الإسلامية المنتشرة في كل العالم الإسلامي التي تشهد على عظمة ما وصلت إليه الفنون الإسلامية، وحضارة المسلمين في الأندلس وما تبقى من معالمها حتى يومنا هذا شاهد على ذلك في أوروبا نفسها. وقد قامت أوروبا بحركة ترجمة نشطة في القرنين الثاني عشر والثالث عشر لعلوم المسلمين، وكان ذلك هو الأساس الذي بنت عليه أوروبا حضارتها الحديثة.



الرجعية الحقيقية هي بُعد الناس عن هذا الدين وتركهم لتطبيقه في كثير من شؤونهم

تخلف بعض المسلمين اليوم

أما تخلف بعض المسلمين اليوم فإن الإسلام لا يتحمل وزره؛ لأن الإسلام ضد كل أنواع التخلف، وعندما تخلف المسلمون عن إدراك المعاني الحقيقية للإسلام تخلفوا في ميدان الحياة، ويعبر مالك بن بني المفكر الجزائري الراحل عن ذلك تعبيرا صادقا حين يقول: «إن التخلف الذي يعاني منه المسلمون اليوم ليس سببه الإسلام، وإنما هو عقوبة مستحقة من الإسلام على المسلمين لتخليهم عنه لا لتمسكهم به كما يظن بعض الجاهلين؛ فليست هناك صلة بين الإسلام وتخلف المسلمين.

التقدم حقيقة إنما يكون بالإسلام

قال العلامة الشيخ محمد صالح العثيمين -رحمه الله-: «التقدم حقيقة إنما يكون بالإسلام، وأن الرجعية الحقيقية إنما تكون بمخالفة الإسلام؛ لقوله -تعالى-: ﴿ومن ينقلب على عقبيه﴾؛ فإن هذا حقيقة الرجوع على غير هدًى؛ لأن الذي ينقلب على عقبيه لا يبصر ما وراءه؛ فمن قال للمتمسكين بكتاب الله وسنة رسوله أنتم رجعيون، قلنا له: بل أنت الرجعي حقيقة؛ لأن الله سمى مخالفة الرسول -ﷺ- انقلاباً على العقب، ولا أبلغ من هذا الرجوع أن الإنسان يرجع على عقبيه رجوعاً أعمى والعياذ بالله لا يدري ما وراءه.

الدين الإسلامي متضمن لجميع المصالح

وقال أيضا: والدين الإسلامي -بحمد الله تعالى- متضمن لجميع المصالح التي تضمنتها الأديان السابقة متميز عليها بكونه صالحاً لكل زمان ومكان وأمة، ومعنى كونه صالحاً لكل زمان ومكان وأمة: أن التمسك به لا ينافي مصالح الأمة في أي زمان ومكان وأمة، فحكمة الله -عز وجل- في تشريعه هي أنه -سبحانه وتعالى- شرع لعباده ما يكون صالحًا لهم ومصلحًا لهم إلى يوم القيامة؛ لأن الله يقول للأمة جمعيًا ﴿ورضيت لكم الإسلام دينا﴾، ويقول: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ فهو تام ومن المشهور عن الإمام مالك -رحمه الله- قوله: «لن يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها «وصدق -رحمه الله- لا يمكن أن تصلح الأمة آخرها إلا بما صلح به أولها.

الموقف الطبيعي للإسلام والمسلمين

وقال العلامة محمد الأمين الشنقيطي -رحمه الله-: «الموقف الطبيعي للإسلام والمسلمين من الحضارة الغربية هو أن يجتهدوا في تحصيل ما أنتجته من النواحي المادية، ويحذروا مما جنته من التمرد على خالق الكون -جل وعلا- فتصلح لهم الدنيا والآخرة، والمؤسف أن أغلبهم يعكسون القضية، فيأخذون منها الانحطاط الخلقي، والانسلاخ من الدين، والتباعد من طاعة خالق الكون، ولا يحصلون على نتيجة مما فيها من النفع المادي، فخسروا الدنيا والآخرة، ذلك هو الخسران المبين، وقد عرف في تاريخ النبي -ﷺ- وأصحابه أنهم كانوا يسعون في التقدم في جميع الميادين مع المحافظة على طاعة خالق السموات والأرض -جل وعلا».

التقدم لا ينافي التمسك بالدين

وقال أيضا -رحمه الله- في كلام نفيس: «ومن هدي القرآن للتي هي أقوم: هديه إلى أن التقدم لا ينافي التمسك بالدين، فما خيله أعداء الدين لضعاف العقول ممن ينتمي إلى الإسلام من أن التقدم لا يمكن إلا بالانسلاخ من دين الإسلام، باطل لا أساس له، والقرآن الكريم يدعو إلى التقدم في جميع الميادين التي لها أهمية في دنيا أو دين، ولكن ذلك التقدم في حدود الدين، والتحلي بآدابه الكريمة، وتعاليمه السماوية.

مناط رفعة هذه الأمة وسبيل عزها

إنّ مناط رفعة هذه الأمة، وسبيل عزتها، وكرامتها، وسيادتها، وتقدمها يكمن في التمسك بهذا الدين الذي أكرمنا الله به، فمتى جعلنا كتاب الله، وسنة نبيه -ﷺ- دستور الحياة، ندور معهما حيث دارا، ونسير بسيرهما حيث سارا.

والحاصل: أن الرجعية الحقيقية والظلامية هي في بعد الناس عن هذا الدين، وتركهم لتطبيقه في كثير من شؤونهم، ومن ثَمّ تقدم عليهم غيرهم، وصار زمام الحضارة بيد سواهم، ومتى ما رجعت الأمة لغابر عهدها من التمسك بحبل الله، والاعتصام بكتاب الله، وسنة رسول الله -ﷺ- رجع لها -ولابد- سالف مجدها، وعزها.

الآن يا عمر

مختارات من كتاب: (الآن يا عمر) (٤)

إعداد: نادي النخبة لحفظ وفقه القرآن والسنة

بيان فضل النبي ﷺ واصطفائه

هذه سلسلة مقالات منتقاة من بحث مبارك، خرج بتعاون مثمر بين مجموعة من الأخوات أعضاء حملة: (الآن يا عمر)، التي انطلقت بهدف التعاون على نصرة النبي -ﷺ-، وكيفية الرد على المسيئين له، وقد أتت فكرة هذا البحث بأن يجمع طريقة النصرة النبوية بطريقة مكتوبة مختصرة شاملة، وبعبارة ميسرة وبأنشطة محفزة، حتى أضحى دليلًا لكل مسلم فيما لا يسعه جهله من السيرة النبوية، ومما يجب عليه عقيدة تجاه النبي -ﷺ-؛ فالكتاب يحمل دعوة لتقديم محبة النبي -ﷺ- على كل محبة والسعي في التعرف على سيرته ونصرته وتعظيمه.

لا خفاء على من عرف شيئًا من العلم أو خص بأدنى لمحة من الفهم: بتعظيم الله قدر نبينا محمد -ﷺ-، وتمييزه بالفضائل العديدة والمحاسن الجميلة والمناقب الكثيرة، والأخلاق الحميدة، وتأييده بالمعجزات الباهرة والبراهين الواضحة والكرامات البينة التي شاهدها من عاصره، ورآها من أدركه، وعلمها علم يقين من جاء بعده، حتى انتهى علم حقيقة ذلك إلينا، وفاضت أنواره علينا: -ﷺ- كثيرًا، ولما كانت فضائله كثيرة ومحاسنه جليلة، واصطفاء الرحمن له ظاهر، رغبنا في بيان بعض هذه الأمور، لتثبيت القلوب وتذكيرها بفضل نبيها -ﷺ-.

من أعظم النعم

إنّ من أعظم النعم التي منّ الله على المؤمنين بها هي نعمة الرسل والرسالات، فقال -تعالى-: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ (سورة النساء:١٦٥)، وقال -تعالى- ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (سورة الجمعة:٢)، وهذه الآية تدل على أهمية إرسال الرسل للتبليغ والدعوة إلى عبادة الله وحده لا شريك له؛ فالناس لا يستطيعون الإحاطة بما حولهم في هذا الكون الفسيح، ومعرفة الغاية من خلقهم إلا بمصدر موثوق يُمكنهم من معرفة الله وكيفية عبادته، وقوله -تعالى-: ﴿يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ﴾ أي: يعلمهم ألفاظها ومعانيها، وقوله ﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾ من الشرك، والمعاصي، والرذائل، وسائر مساوئ الأخلاق، وقوله ﴿وَالْحِكْمَةَ﴾ هي: السنة، التي هي شقيقة القرآن، أو وضع الأشياء مواضعها، ومعرفة أسرار الشريعة، فجمع لهم بين تعليم الأحكام، وما به تنفذ الأحكام، وما به تدرك فوائدها وثمراتها، ففاقوا بهذه الأمور العظيمة جميع المخلوقين، وكانوا من العلماء الربانيين، ﴿وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ﴾ بعثة هذا الرسول ﴿لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ لا يعرفون الطريق الموصل إلى ربهم، ولا ما يزكي النفوس ويطهرها، بل ما زين لهم جهلهم فعلوه، ولو ناقض ذلك عقول العالمين.

اضطرار العباد إلى معرفة الرسول -ﷺ

وعقد ابن القيم -رحمه الله في كتابه زاد المعاد- فصلًا في (اضطرار العباد إلى معرفة الرسول) فقال: «ومن هاهنا تعلم اضطرار العباد فوق كل ضرورة إلى معرفة الرسول وما جاء به، وتصديقه فيما أخبر به، وطاعته فيما أمر، فإنه لا سبيل إلى السعادة والفلاح لا في الدنيا ولا في الآخرة إلا على أيدي الرسل، ولا سبيل إلى معرفة الطيب والخبيث على التفصيل إلا من جهتهم، ولا ينال رضا الله البتة إلا على أيديهم، فالطيب من الأعمال والأقوال والأخلاق ليس إلا هديهم وما جاءوا به، فهم

من أعظم النعم التي منّ الله على المؤمنين بها هي نعمة الرسل والرسالات

من أهم وظائف الرسل إرشاد العباد لما فيه خير وصلاح لهم في الدنيا والآخرة

الميزان الراجح الذي على أقوالهم وأعمالهم وأخلاقهم توزن الأقوال والأخلاق والأعمال، وبمتابعتهم يتميز أهل الهدى من أهل الضلال، فالضرورة إليهم أعظم من ضرورة البدن إلى روحه والعين إلى نورها والروح إلى حياتها، فأي ضرورة وحاجة فرضت، فضرورة العبد وحاجته إلى الرسل فوقها بكثير».

من أهم وظائف الرسل

ومن خلال ما تقدم يتبين أن من أهم وظائف الرسل إرشاد العباد لما فيه خير وصلاح لهم في الدنيا والآخرة، وإقامة الحجة عليهم لقوله -تعالى- ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ (سورة النساء:١٦٥)، فالإيمان بالرسل من أعظم أركان الإيمان كما جاء عن النبي -ﷺ- في حديث جبريل عندما سأله عن الإيمان فقال: «أَنْ تُؤْمِنَ بالله، وَمَلَائِكَتِه، وَكُتُبِه، وَرُسُلِه، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ، خَيْرِه وَشَرِّه».

حاجة العباد إلى الرسالة

ووضح ابن تيمية -رحمه الله- حاجة العباد إلى الرسالة فقال: «والرسالة ضرورية للعباد، لا بدّ لهم منها، وحاجتهم إليها فوق حاجتهم إلى كلّ شيء، والرسالة روح العالم، ونوره، وحياته، فأي صلاح للعالم إذا عدم الروح والحياة والنور، والدنيا مظلمة ملعونة إلا ما طلعت عليه شمس الرسالة، وكذلك العبد ما لم تُشرق في قلبه شمس الرسالة، ويناله من حياتها وروحها، فهو في ظلمة، وهو من الأموات. قال -تعالى-: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ (سورة الأنعام:١٢٢)، فهذا وصف المؤمن، كان ميتًا في ظلمة الجهل، فأحياه الله بروح الرسالة ونور الإيمان، وجعل له نوراً يمشي به في الناس، وأما الكافر فميّت القلب في الظلمات».

مهمات عظيمة

يختار الله -جلا جلاله- ويصطفي من عباده لمهمات عظيمة كالرسالة والتبليغ، فقال -تعالى- ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾ (سورة الحج:٧٥) أي: يختار ويجتبي من الملائكة رسلًا ومن الناس رسلا يكونون أزكى ذلك النوع، وأجمعه لصفات المجد، وأحقه بالاصطفاء، فالرسل لا يكونون إلا صفوة الخلق على الإطلاق، والذي اختارهم واصطفاهم هو السميع البصير، الذي قد أحاط علمه وسمعه وبصره بجميع الأشياء، فاختياره إياهم عن علم منه، أنهم أهل لذلك، وأن الوحي يصلح فيهم كما قال -تعالى-: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ (سورة الأنعام:١٢٤).

جوانب اصطفاء النبي -ﷺ-

ويظهر اصطفاء الله لنبيه -ﷺ- في جوانب كثيرة منها:

أولًا: طهارة نسبه -ﷺ-

فلم ينل نسبه الطاهر شيء من سفاح الجاهلية؛ فكان من سلالة آباء كرام ليس فيهم ما يشينهم أو يعيبهم، بل كانوا سادات قومهم في النسب والشرف والمكانة.

كان رسول الله ﷺ أكمل الناس خُلقا وخَلقا؛ إذ جمع محاسن الأخلاق وكريم الشمائل

ثانيًا: تعهد الله برعايته وحفظه -ﷺ-

وذلك أنه نشأ على الفطرة الزكية؛ فلم يتدنس بشيء من أدران الجاهلية؛ لأن الله حفظه منذ صغره.

ثالثًا: عصمته -ﷺ-

وكما حفظ الله قلب نبيه -ﷺ- وفطرته، كذلك عصمه من لهو الشباب ونوازع المعاصي ودواعيها.

رابعًا: تكميل الله له المحاسن خَلقًا وخُلقًا -ﷺ-

فكان رسول الله -ﷺ- أكمل الناس خلقا؛ من حيث جمال صورته، وتناسب أعضائه، وطيب ريحه وعرقه، ونظافة جسمه، واكتمال قواه البدنية والعقلية، كما كان أكمل الناس خلقا؛ إذ جمع محاسن الأخلاق وكريم الشمائل، وجميل السجايا والطباع. قال -تعالى-: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (سورة القلم:٤).

خامسًا: تشريفه بنزول الوحي عليه -ﷺ-

قال -تعالى-: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (سورة الشورى:٥٢)، وقال -تعالى-: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾ (سورة يوسف:٣).

سادسًا: كونه خاتم النبيين

قال -تعالى-: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ (سورة الأحزاب:٤٠)، وقال -ﷺ-: «إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ لَهُ وَيَقُولُونَ هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ قَالَ فَأَنَا اللَّبِنَةُ وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ».

شباب تحت العشرين

إن الشباب هم قوة الأمة وعماد نهضتها، ومبعث عزتها وكرامتها، وهم رأس مالها وعدة مستقبلها، هم ذخرها الثمين وأساسها المتين، عزهم عزنا، وضعفهم ضعفنا، وخسارتهم خسارتنا؛ فدورهم في الحياة دور عظيم جدًا، فعلى أكتافهم قامت الحضارات، وبجهودهم نهضت الأمة الإسلامية على مر العصور واختلاف المجالات، من هنا كانت هذه الصفحة.

الصبر من الصفات الحميدة التي يكتسبها الصائم

تجتمع في الصوم أنواع الصبر الثلاثة؛ وهي الصبر على طاعة الله، وعن معصية الله، وعلى أقداره -سبحانه وتعالى-.

فصبرٌ على طاعة الله؛ لأن الإنسان يصبر على هذه الطاعة ويفعلها، وصبر عن معصية الله -سبحانه-؛ لأنه يتجنب ما يحرم على الصائم، وصبر على أقدار الله -تعالى-؛ لأن الصائم يصيبه ألمٌ بالعطش والجوع والكسل وضعف النفس.

فلهذا كان الصوم من أعلى أنواع الصبر؛ لأنه جامعٌ بين الأنواع الثلاثة، وقد قال الله -تعالى-: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (الزمر: ١٠). قال ابن رجب الحنبلي: «وأفضل أنواع الصبر: الصيام، فإنه يجمع الصبر على الأنواع الثلاثة؛ ولهذا جاء في الحديث الصحيح أن الله -عز وجل يقول-: «كل عمل ابن آدم له إلا الصيام، فإنه لي، وأنا أجزي به، إنه ترك شهوته وطعامه وشرابه من أجلي»، وفيه أيضًا صبرٌ على الأقدار المؤلمة بما قد يحصل للصائم من الجوع والعطش» (جامع العلوم والحكم: ٦٤٩/٢).

وسمّاه النبي -صلى الله عليه وسلم- شهر الصبر، فعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «صوم شهر الصبر، وثلاثة أيام من كل شهر، يذهبن وَحَرَ الصدر»، وعن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد، يقول الصيام: أي رب، إني منعته الطعام والشهوات بالنهار؛ فشفِّعني فيه، ويقول القرآن: منعته النوم بالليل؛ فشفّعني فيه، فيشفعان»، والمراد بقوله: «فيشفعان»: أي يشفعهما الله فيه ويدخله الجنة.

رمضان ليس جزيرة مهجورة

شهر رمضان عند الكثير يمتلئ بالعبادة (قرآن - ذكر- صلاة - قيام - صيام - صدقة - اعتكاف...) ثم يخرج منه ويرجع كما كان قبل رمضان، فلا تُعامل رمضان على أنه جزيرة مهجورة، تقضي فيها (٣٠ يوما) ثم تعود منها بلا جديد؛ فهؤلاء (رمضانيون لا ربانيون).

الصوم وِجَاء

قال عَبْدُ اللّٰه بن مسعود: كُنّا مَعَ النّبِيّ -ﷺ- شَبَابًا لا نَجِدُ شَيْئًا (يعني لنتزوج)، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللّه -ﷺ-: «يَا مَعْشَرَ الشّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوّجْ؛ فَإِنّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصّوْمِ، فَإِنّهُ لَهُ وِجَاءٌ».

والوجاء: هو رَضُّ عروق الخصيتين، فتذهب بذهابهما شهوة الجماع، وكذلك الصوم، فهو مُضعف لشهوة الجماع.

والصوم الذي يضعف الشهوة ليس صيام يوم أو يومين، بل الصوم المتكرر الكثير؛ فلابد من (متابعة الصيام)؛ لتنال أيضًا هذه الجائزة، قال -ﷺ-: «إنّ في الْجَنّة غُرَفَةً يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنهَا وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا، أَعَدّهَا اللّه لِمَنْ أَطْعَمَ الطّعَامَ، وَأَلَانَ الْكَلَامَ، وَتَابَعَ الصّيَامَ، وَصَلّى وَالنّاسُ نِيَامٌ».

٢٠٠ صلاة

قال -ﷺ-: «مَنْ صَلّى لِلّه أَرْبَعِينَ يَوْمًا فِي جَمَاعَةٍ يُدْرِكُ التّكْبِيرَةَ الأُولَى كُتِبَ لَهُ بَرَاءَتَانِ: بَرَاءَةٌ مِنَ النّارِ، وَبَرَاءَةٌ مِنَ النّفَاقِ».

شروط التطبيق:

صَلّى لِلّه: إخلاص في العبادة.

أَرْبَعِينَ يَوْمًا: كاملة ومتتابعة (٥ صلوات × ٤٠ يومًا = ٢٠٠ صلاة).

فِي جَمَاعَةٍ: في المسجد وليس منفردًا.

يُدْرِكُ التّكْبِيرَةَ الأُولَى: تكبيرة الإحرام.

النتيجة.. كُتِبَ لَهُ بَرَاءَتَانِ (الجائزة الكبرى):

(بَرَاءَةٌ مِنَ النّارِ، وَبَرَاءَةٌ مِنَ النّفَاقِ).

كُن كـ«ربيعة»

ربيعة بن كعب الأسلمي -رضي الله عنه- كان يأتي إلى النبيّ -ﷺ- وهو غلام؛ فيُقرّب له وَضوءه وحاجته؛ فأراد النبيُّ -ﷺ- أن يكافئه يومًا؛ فقال له: «سَلني يا ربيعة».. فقال ربيعة: أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنّةِ؛ فقالَ -ﷺ-: «أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ؟».. قال: هُوَ ذَاكَ، قَالَ -ﷺ-: «فَأَعِنّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ»، فكان ربيعة على صغر سنّه لا يُرى إلا مصليًا أو ساجدًا، لم يُفوّت من عُمره ساعة، ولم يُفقَد في صلاة جماعة.

فكن كـ«ربيعة» حتى تكون رفيقَ النبيّ -ﷺ- في الجنة.

حوار

قال التوكل: أنا ذاهب لأعمل؛ فقال النجاح: وأنا معك.

وقال التواكل: وأنا قاعد لأرتاح؛ فقال البُؤس: وأنا معك.

المثمن

اشتهر المعتصم العباسي باسم (المثمن)؛ لأن الرقم ٨ لعب دورًا مهما في حياته، فهو ثامن الخلفاء العباسيين، ودامت خلافته ثماني سنوات، وثمانية أشهر، وشهد عهده ثمانية فتوحات عسكرية، وترك من الأبناء ٨ أولاد و ٨ بنات، وكانت ولادته عام ١٠٨ هـ في الشهر الثامن من السنة (شعبان)، وتوفي وله من العمر ٤٨ سنة.

زدني علمًا

قال -تعالى-: ﴿وَقُل رّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾، وقال النبيُّ -ﷺ-: «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين»، ويُفهم منه: أنّ من لم يتفقه في الدين لم يُرد الله به خيرًا، وقال -ﷺ-: «طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلّ مُسْلِم، وإنّ طَالِبَ الْعِلْمِ يَسْتغفرُ لَهُ كُلُّ شَيءٍ حَتَّى الحِيتَانَ فِي البَحْرِ»، فابدأ من الآن لأداء هذه الفريضة قبل فوات الأوان: «وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَ أَبْلاهُ».. والمقررات الشرعية التي تناسبُك متوفرة، وما عليك إلا التنفيذ

تغريدات

قال فضيلة الشيخ د. محمد إسماعيل المقدم: الشباب لهم وضع خاص في شريعة الإسلام وتاريخه؛ فما كان أصحاب رسول الله -ﷺ- إلا شباباً، وأشار القرآن لذلك في قوله -تعالى- عن أصحاب الكهف: ﴿إِنّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾؛ وقال -تعالى- في حق إبراهيم -عليه السلام- إنهم قالوا: ﴿سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾، ففي تاريخ الإسلام لا يرتبط الشباب -كما يرتبط الآن في أذهان كثير من الناس- بالتهور أو بالجهالة أو بالفواحش وبالتفريط في جنب الله، وإنما ارتبط بتدعيم رسالة الإسلام؛ فمن الذي نشر الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها، وأضاء جنبتي العالم كله بنور الإسلام والتوحيد؟ إنهم الشباب.

9 أساليب تساعد الأبناء على تحمل المسؤولية

يُعنى الإسلامُ عنايةً عظمى ببناءِ الأسرةِ وصونِها من أي سهام توجه إليها، ذلكم أن الأسرة قاعدة المجتمع، ومدرسة الأجيال، وسبيلٌ للعفة، وصونٌ للشهوة، وبناء الأسرة في الإسلام متين القواعد، عميق الجذور، لا ينبغي أن نفرط فيه أو نهمل العناية به بأي طريقة من الطرائق؛ لذلك تُعنى هذه الصفحة بشؤون الأسرة المسلمة.

هناك تسعة أساليب لو اتبعتها الأم المربية لساهمت في تربية أبنائها، على تحمل المسؤولية وهي:

(١) وزعي مسؤوليات البيت على الأبناء ولو كانوا صغارا؛ فيُعطى كل واحد منهم مسؤولية بحسب عمره.

(٢) استخدمي التأديب في حال ترك الابن القيام بمسؤولياته، مع إعطائه الثقة والدعم للاستمرار في تحمل المسؤولية.

(٣) إذا تأخر الابن في تنفيذ المهمة الخاصة به فلا يبادر المربي بإنجازها حتى لا يتعود الابن على إلقاء مسؤولية مهامه على والديه.

(٤) لو أعطاك ابنك وعدا بإنجاز عمل معين ثم شعرت أن العمل أكبر من طاقته وقدراته، ففي هذه الحال يمكنك التدخل لمساعدته مع استمراره في أداء المهمة.

(٥) أطلقي عليه أوصافا من باب التشجيع؛ فتسميه مثلا (المهندس الصغير) أو (المنجزة السريعة) أو (المساعد الإداري) أو إذا كان كبيرا تطلقين عليه وصف (نائب الرئيس في البيت) وهكذا حتى يتحمس في تحمل المسؤولية.

(٦) دربيه على تحمل المسؤولية الاجتماعية في المجتمع بالمشاركة في أنشطة وبرامج مع رفقائه.

(٧) إذا كلفت ابنتك مسؤولية يجب أن تكوني واثقة في أنها ستؤديها، وشجعيها بالكلام بأنها قادرة على إنجاز المهمة.

(٨) متابعة الأبناء في أداء الصلاة لوقتها؛ فالتزامهم بهذه المهمة يعني أنهم تحملوا مسؤولية أداء التكليف الرباني.

(٩) تعليم الطفل لو رأى خطأ بالمدرسة أو في المجتمع أو في السوق أن يبادر بالنصيحة أو إبداء الملاحظة، إما بتأييد السلوك لو كان حسنا، أو محاولة تغييره لو كان منكرا.

رمضان وإحياء مفهوم الأسرة الحقيقي

إن زحام الحياة والتطور التكنولوجي أكسب الأسرة العديد من العادات الاجتماعية التي تقلل من اجتماع الأسرة، فأصبح من المستبعد جلوس فردين من أفراد الأسرة الواحدة معا في مكان واحد أكثر من ساعة، فإما أنهم بالخارج، أو موزعين بين التلفاز والكمبيوتر والموبايلات وعالم الإنترنت أو الخروج مع الأصدقاء، أو حتى دوامة العمل التي لا تنتهي أبدا، كل هذه الأشياء كان الحل الوحيد لها تجمع الأسرة لتناول الطعام، فكان التجمع مصدرا لحل الكثير من المشكلات، ولتصحيح الكثير من المعلومات المغلوطة عند الصغار، فتنتقل الخبرات بين الجيلين ولا يحدث تصادم في الأفكار، ومع مرور الزمن فقدت كل تلك المعاني قيمتها، إلا أنه ومع حلول شهر رمضان كل عام تجتمع الأسرة مرة أخرى كالتزام وحيد متبق لدى أفرادها نحو بعضهم بعضا؛ مما يسبب جوا جديدا من الترابط والتراحم، ومع الاحتكاك المستمر طوال الشهر تنتج أنواع مختلفة من الأحاديث والمناقشات تساعد أفراد الأسرة على التجمع مرة أخرى.



المرأة المسلمة والصدقة في رمضان

تدرك المسلمة قيمة شهر رمضان الكريم، وعظمة أيامه ولياليه، فتعمرها بالطاعة، ومن الأعمال الصالحة، والعبادات المهمة التي تتأكد في شهر رمضان: التصدق والإنفاق على الفقراء والمحتاجين؛ فقد كان من هديه -ﷺ-: كثرة الإنفاق في رمضان، بل إنه مع عظيم كرمه في كل حين، إلا أنه كان أجود ما يكون في رمضان، كما قال ابن عباس -رضي الله عنهما-: «كَانَ النَّبِيُّ -ﷺ- أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ، وَأَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ؛ لِأَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ حَتَّى يَنْسَلِخَ يَعْرِضُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- الْقُرْآنَ، فَإِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ كَانَ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ» متفق عليه.

عودي أطفالك على لقاء الآخرين

عودي أولادك القدرة على لقاء الآخرين، وذلك من خلال حثهم على حضور مجالس الذكر؛ حتى يتعلموا كيفية الإلقاء بالمشاهدة المباشرة، وشجعيهم على طلب العلم والدعوة والتحدث أمام الآخرين، ونمي لديهم حب المشاركة في الأنشطة المدرسية والعامة، ولا تتسببي في إصابتهم بالخجل؛ لأنك تخجلين، بل اجعليهم ينطلقون في مجالات الحياة الاجتماعية بمسار صحيح بعيداً عن الشعور بالنقص والخجل وعدم الثقة بالنفس، كي تغرسي فيهم الصفات الدعوية التي تُصقل وتوجه فيما بعد، فيتعودوا على لقاء الناس، والجرأة والطلاقة في الحديث.

رمضان فرصتك لاستعادة التوزان

يمثل شهر رمضان الكريم -بما جمع الله فيه من أبواب الخير وصنوف الطاعات- فرصة مهيأة لكل فتاة كي تستعيد توازنها وتقديرها للأمور، وحفاظها على الأوقات وتعميرها بالأعمال الصالحة، فشهر رمضان الحبيب يساعدك على التوازن في رؤيتك وأدائك لكل جوانب الحياة، وإنّ من رحمة الله -تعالى- أنه جعل في فرائض العبادات ميزة التوجيه الذاتي للمسلم بمجرد أدائه لها، ففي حق فريضة الصلاة، قال -تعالى-: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾(العنكبوت:٤٥) وعن فريضة الزكاة، قال -تعالى-: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ (التوبة:١٠٣) وجعل التقوى هي ثمرة الصيام المباشرة، قال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾(البقرة: ١٨٣).



من فتاوى كبار العلماء

حكم التهاون في عدم تناول طعام السحور

■ **هناك بعض الناس يتهاونون في السحور؛ حيث إنهم ينامون في الساعة الثالثة ويقولون: نقوم قبل الفجر ونشرب ماءً ويكفي ذلك، فما رأي فضيلتكم بذلك؟**

● صحيح أن الأمر يكفي، أي: لو تسحر الإنسان في وسط الليل، ونام إلى قرب طلوع الفجر ثم قام وشرب كفى بلا شك، لكن الأفضل أن يؤخر السحور كله في آخر الليل؛ لأن هذا هو هدي النبي -[ﷺ]-، ويذكر عنه -[ﷺ]- أنه قال: «لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر وأخروا السحور» أما الجملة الأولى: (عجلوا الفطر) فهي ثابتة في الصحيحين، وأما الثانية فهي مروية عن الرسول -[ﷺ]-، ولكن هذا إن لم يصح من قوله فقد صح من فعله أنه كان يؤخر السحور.

(العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله)

فضل القيام مع الإمام حتى ينصرف من الصلاة في رمضان

■ **هناك معنى لحديث: «من صلى العشاء والقيام وراء الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة». هل يعني ذلك في رمضان، أو في غيره أيضا؟.**

● إذا صلى خلف الإمام في رمضان؛ لأن هذا ورد في رمضان كتب الله له قيام ليلة، إذا صلى معه حتى ينصرف فإنه يكتب له قيام ليلته، وهذا فيه تحريض على الجماعة، وترغيب في الجماعة لصلاة التراويح وصلاة القيام في العشر الأخيرة مع الإمام، أما في بقية الليالي فلا أعلم ما يدل على ذلك، لكن يرجى لمن صلى مع أخيه في بعض الليالي أو مع إخوة له، صلى معهم جماعة وأمهم بعضهم يرجى لهم في ذلك خير عظيم؛ لأن هذا فيه تعاون على البر والتقوى، فيرجى أن يعمهم الحديث كما لو كان ذلك في رمضان، أما فريضة العشاء فهذا فيه نص الحديث: «من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل، وإذا صلى الفجر في جماعة فكأنما قام الليل كله » هذا في فضل الجماعة، والجماعة واجبة، وفيها فضل عظيم.

(سماحة الشيخ العلامة عبدالعزيز ابن باز - رحمه الله)

حكم استعمال الدهان في نهار رمضان

■ **وضع الدهان على الجسم في نهار رمضان، مع العلم أن بعض هذه الأدهنة يمتصها الجلد؟**

● لا حرج في ذلك في حق الصائم، كونه يدهن لا حرج عليه، لا في جسمه كله، أو في بعضه، الأمر واسع.

(سماحة الشيخ العلامة عبدالعزيز ابن باز - رحمه الله)

حكم من منعه الطبيب من صيام رمضان لمرضه

■ **منعني الطبيب من الصيام لحصول مضرة في كليتي، وسألت طبيبًا آخر مسلمًا ووجدت الجواب نفسه؛ فكيف أتصرف ؟**

● لا حرج عليك في ترك الصيام، لما ذكره لك الطبيبان حتى يشفيك الله، فإن سمح لك الأطباء بالصيام فالحمد لله، وإلا فعليك أن تكفر عن كل يوم إطعام مسكين، نصف صاع تمر أو رز أو حنطة، أو غير هذا من قوت البلد، ولا حرج أن تجمعها وتعطيها واحدًا في آخر الشهر، أو اثنين أو أكثر، أو تخرجها كل يوم الأمر واسع، إن جمعتها وأعطيتها بعض الفقراء أو أخرجتها كل يوم، أو بعد العيد كل ذلك لا حرج فيه والحمد لله، كل سنة إلى أن يسمح لك الأطباء بالصوم، فلعل الخطر يزول إذا مضى بعض السنوات واستقرت سلامة الكلية، لعلهم يسمحون لك بالصوم، فإن سمحوا لك فالحمد لله، وإلا فاستمر على الإطعام.

(سماحة الشيخ العلامة عبدالعزيز ابن باز - رحمه الله)

إذا أذن المؤذن الفجر في رمضان والإنسان في فمه طعام أو شراب

■ **إذا أذن المؤذن الفجر في رمضان والإنسان في فمه طعام أو شراب فماذا يجب عليه؟**

● ما دام في فمه يمضيه - والحمد لله -، أما أن يأخذ شيئا جديدا، فلا.

(العلامة الشيخ صالح الفوزان - حفظه الله)

حكم استعمال بخاخ الربو للصائم

■ **هل استعمال بخاخ الربو يفطر في رمضان؟**

● بخاخ الربو نوعان: النوع الأول المسدس الذي يجعل فيه حبوباً ثم يُطلق وتنفجر في الفم، وتنزل إلى المعدة هذا يفطِّر، وإذا كان الإنسان لا يستطيع أن يبقى كل النهار بدونه، فإنه لا بأس أن يفطر والأمر واسع لأنه داخل في قوله -تعالى-: ﴿وَمَنْ كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ (البقرة:١٨٥) وإذا قدر أن هذا من الأمراض المستعصية التي لا يرجى زوالها، فإنه يطعم عن كل يوم مسكيناً، ثم إن قدر أن الله عافاه والله على كل شيء قدير؛ فإنه لا يلزمه إعادة الإطعام ولا الصوم، لأن هذا الرجل برئت ذمته في الإطعام فلا تعود مشغولة دون سبب.

أما النوع الثاني من البخاخ الذي يزول فيه ضيق النفس فهو هواء غاز، لا يصل منه جرم إلى المعدة هذا لا بأس به ولو كان الإنسان صائماً ولا يفطر.

(العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله)

حكم صلاة النافلة بعد الوتر

■ **إذا صلى المرء صلاة التراويح وصلى الوتر، ثم ذهب إلى أحد المساجد لاستماع إحدى المحاضرات هل يصلي تحية المسجد إذا دخل ذلك المسجد؟**

● هذه المسألة ينبغي أن نفهمها جيداً، قال النبي -ﷺ-: «اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً» ولم يقل لا تصلوا بعد الوتر، وبين العبارتين فرق، لو قال: لا تصلوا بعد الوتر، قلنا: لا تصل بعد الوتر لا في بيتك، ولا في دخول المسجد، بل يكون هناك تعارض بين هذا الحديث وحديث: « إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين» لكن الرسول -ﷺ- قال: «اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً» يعني معنى ذلك أنك إذا ختمت صلاة الليل فأوتر، فإذا قدر لك أن تصلي بعد ذلك فلا حرج ما دمت حين أوترت وأنت تظن أنك لن تصلي بعد ذلك، فإنك إذا صليت بعده فلا حرج، مثال ذلك: رجل أوتر مع الإمام على أنه لن يصلي، ثم قُدِّر له في آخر الليل فقام، وقال: أحب أن أستغل آخر الليل بالصلاة، فصلى يجوز أم لا يجوز؟ يجوز؛ لأن الرسول -ﷺ- لم يقل لا تصلوا بعد الوتر، قال: « اجعلوا آخر صلاتكم في الليل وتراً»، وأنا قد جعلت آخر صلاتي بالليل وتراً وأوترت، لكن قدر لي أن أقوم أصلي ركعتين صلاة الليل مثنى مثنى، أما إذا وجد سبب فهذا أبين وأبين، إذا وجد سبب للصلاة بعد الوتر فهذا أبين وأبين، مثلاً: أوترت في مسجدك ثم ذهبت إلى مسجد آخر ووجدت الناس يصلون ادخل معهم وصلِّ، فإن أوتروا فقم بعد الوتر وصلِّ ركعة أكمل ليكون شفعاً؛ لأنك قد أوترت من قبل، وكذلك إذا دخلت المسجد فصلِّ ركعتين تحية المسجد؛ لأن النبي -ﷺ- قال: «إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين».

(العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله)

حكم إحياء ليل رمضان بالصلاة والقراءة بعد التراويح

■ **إنني أقوم في أيام رمضان عند انتهائي من صلاة التراويح، وأعود إلى البيت في قراءة القرآن والصلاة حتى صلاة فجر اليوم الثاني، فهل عملي هذا صحيح؟**

● أما في العشر الأخيرة فلا بأس، كان النبي يحييها -ﷺ- في رمضان، يحييها بالعبادة، ويوقظ أهله -ﷺ-، فأما في العشر الأول فالأفضل لك ألا تحييها، بل تنام فيها بعض الوقت حتى تستعين بنومك على قومتك وعلى أعمالك النهارية، فتصلى ما يسر الله مع المسلمين في المساجد وتنام، أما العشر الأخيرة فإنه يستحب إحياؤها بالعبادة بالقراءة والصلاة، ثم المؤمن لا يتلفظ بالنية، يقول: أصلى كذا وكذا. ينوي بقلبه ويكفي، سواء التراويح أم صلاة الفريضة أم الراتبة أم غير ذلك، لا حاجة إلى التلفظ، ولا يقول: نويت أن أصلي الظهر، أو نويت أن أصلي ركعتي التحية، أو نويت أن أصلي صلاة الضحى، أو نويت أن أصلي صلاة العشاء، كل هذا لا أصل له، كما أنه لا يقول أيضا: نويت أن أتوضأ، أو أن أطوف أو أسعى، كل هذا لا أصل له، القلب هو محل النية، ينوي بقلبه والحمد لله.

(سماحة الشيخ العلامة عبدالعزيز ابن باز - رحمه الله)

أوراق صحفية

من صام ولم يصلِّ

سالم الناشي

رئيس تحرير مجلة الفرقان

١١/٤/٢٠٢٢م

- سئل الشيخ عبدالعزيز ابن باز - رحمه الله - عن حكم (صيام من لا يصلي إلا في رمضان بل ربما صام ولم يصل)؟
- فأجاب: «كل من حُكِمَ بكفره بطلت أعماله»، وهذا يدل على خطورة ترك الصلاة المفروضة على المسلم، فالشيخ ابن باز -رحمه الله- يرى كفر من ترك الصلاة، ومن ثم فكل أعماله لا تقبل وهي باطلة.
- وقد استدل الشيخ ابن باز على ذلك بقوله -تعالى-: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الأنعام:٨٨)، وفي الآية تشديد لخطورة الشرك، وتغليظ لشأنه، وحبوط عمل من وقع فيه، وقال السعدي في تفسيره: «فإن الشرك محبط للعمل، موجب للخلود في النار..».
- وقد استدل أيضا الشيخ ابن باز بقوله -تعالى-: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (المائدة:٥). أي: ومن كفر بالله -تعالى-، وما يجب من الإيمان به من كتبه ورسله أو شيء من الشرائع، فقد حبط عمله.
- وعقب بعد ذلك الشيخ ابن باز بذكر رأي (جمع من أهل العلم) بقولهم: «إلا أنه لا يكفر كفرا أكبر إذا كان مقرا بالوجوب، ولكنه يكون كافرًا كفرًا أصغر»؛ لهذا رتبوا على رأيهم هذا القول: بصحة صيامه.
- ثم أوضح الشيخ ابن باز الفرق بين من ترك الصلاة جحودا وبين من تركها كسلا؛ فقال: «وحكى بعضهم قول الأكثرين أنه لا يكفر الكفر الأكبر إن تركها تكاسلا وتهاونا، وإنما يكون بذلك قد أتى كفرا أصغر، وجريمة عظيمة، ومنكرًا شنيعًا أعظم من الزنا والسرقة والعقوق وأعظم من شرب الخمر».
- ولكنه -رحمه الله- رجح القول بكفر تاركها؛ إذ يقول: «ولكن الصواب والصحيح من قولي العلماء أنه يكفر كفرا أكبر -نسأل الله العافية-؛ لما تقدم من الأدلة الشرعية، فمن صام وهو لا يصلي فلا صيام له ولا حج له».
- والصلاة المفروضة لا تكلف المسلم شيئا يذكر، ولا تأخذ من وقته إلا ما يقارب نصف ساعة، أي بما يعادل ٢٪ فقط من زمن اليوم والليلة! فهل نخسر أعمالنا جميعها بسبب تفريطنا في الصلاة؟! فقد قال -ﷺ-: «بين العبد والكفر أو الشرك تركُ الصلاة، فإذا ترك الصلاةَ فقد كفرَ».
- وقد أمرنا الله بإقامة الصلاة؛ فقال: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾، بل إن الصلاة عمود الدين كما قال -ﷺ-: «رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروه سنامه الجهاد».
- وقال -ﷺ-: «إن أولَ ما يُحاسَبُ به العبدُ يومَ القيامة من عمله صلاتُهُ ؛ فإن صَلَحَتْ فقد أفْلَحَ وأَنْجَحَ، وإن فَسَدَتْ فقد خاب وخَسرَ؛ فإن انتَقَصَ من فريضته شيءٌ؛ قال الربُّ - تبارك وتعالى-: انظروا هل لعبدي من تَطَوُّع؟ فيُكَمَّلُ بها ما انتقص من الفريضة، ثم يكونُ سائرُ عمله على ذلك».
- فالصلاة أمرها عظيم وشأنها كبير، ولا ينبغي التهاون فيها، وهي يسيرة سهلة لا تأخذ جهدا أو وقتا أو مالا؛ فهذه دعوة -ولا سيما في هذا الشهر الفضيل- أن يلتزم كل مسلم بالصلاة المفروضة ولا يتركها أبدا، مهما كانت الأسباب.



قناة الخير الثقافية
قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



25362528 - 25362529



جمعية صندوق إعانة المرضى
Patients Helping Fund Society

تجوز الزكاة

مشروع علاج
مرضى السرطان

خلّك
معاهم

قيمة
السهم
10
د.ك